حوار مع المفكر الاميركي عن آرائه في الصحوة الاسلامية ومستقبل الصين والهند

هنتنغتون لـ «الوسط»: تحول «صراع الحضارات» حرباً بين الاسلام والمسيحية ليس مستحيلاً

واشنطن - راسل وارن هاوي

هل صحيح ان نهايات القرن الحالي تقود الى استنتاجات خطيرة بينها صعوبات التعايش بين الحضارات؟ وهل صحيح ان الصراع بين هذه الحضارات حتمي؟ وهل يمكن لمشكلة اقليمية مثلاً ان تؤدي الى صراع من هذا النوع؟ اسئلة كثيرة قفزت الى الواجهة بعد غياب الاتحاد السوفياتي وعالم العسكرين واندلاع ازمات الهوية ونزاعات عرقية ودينية في قارات عدة. لقد انحسر الصراع الايديولوجي الذي تمخضت عنه الحرب الباردة مخلياً مكانه لشكل آخر من اشكال التضاد يطلق عليه المفكر الأميركي صموئيل هنتنغتون «صراع الحضارات» الذي ينذر العالم بمستقبل غير واضح المعالم. ويقسم هنتنغتون العالم الى اربع حضارات رئيسية: غربية مسيحية، واسلامية، وكونفوشيوسية، وهندوسية. اما الحضارات الاخرى فهي، في نظره، لاتينية اميركية و«سوداء» افريقية وارثوذكسية (غالبيتها روسية) وبوذية ويابانية. ويلحق الاخيرة احياناً بالمعسكر الصيني الكونفوشيوسي الى جانب حضارات كوريا وجنوب شرق آسيا.

ويرى المفكر ان البشر قد يتخلون عن مبادئهم واهوائهم سواء كانت شيوعية او فوضوية او عنصرية، لكنهم لايملكون ان يفصموا عرى علاقتهم بجذورهم «الحضارية». ولذلك سيجد شيوعي كمبودي مثل بول بوت ان ثمة ارضية مشتركة بينه وبين صيني محافظ مثل لي كوان يو اوسع من تلك التي يقف عليها مع شيوعي مثل تيتو. فهذا اليوغسلافي يقدم ولاءه غريزيا للحضارة المسيحية التي اعطته قيمه ومثله الاخلاقية.

وكتاب هنتنغتون «صراع الحضارات واعادة صنع النظام العالمي»، وكانت نواته مقالة ذائعة الصيت نشرها في مجلة «شؤون خارجية»، غني بالآراء التي تنم عن سعة اطلاع وبعد نظر. يعرف الكثيرون اننا مدينون للرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول بعبارة «العالم الثالث» الرائجة. لكن من يعلم ان تعبير «الحرب الباردة» لم يبتكره ونستون تشرشل اوالرئيس هاري ترومان وانما تفتق عنه ذهن اسباني في القرن الثالث عشر في محاولة لوصف علاقة الاسبان بجيرانهم مسلمي حوض البحر الابيض المتوسط.

ويرى هنتنغتون ان اعتبار التحديث مرادفاً للحضارة الغربية سواء تعلق الامر بالملبس او المشرب او اللغة والشؤون الدستورية، على طريقة اتاتورك، لم يعد مقبولاً لدى غالبية المسلمين. والاخيرون، في رايه، «يعتقدون ان الثقافة الغربية مادية وفاسدة فضلاً عن انها على درجة من الانحطاط واللاّخلاقية. ويرون فيها ايضاً مغريات تدفعهم الى مزيد من التاكيد على ضرورة مقاومة الأثر الذي تحدثه تلك الثقافة على نمط حياتهم».

ويقول ان المسلمين قادرون على احتمال المسيحية باعتبارها «من الاديان السماوية» لكنهم «يهاجمون الغرب» بوصفه «لايلتزم اي دين على الاطلاق. وينظرون الى علمانية الغرب وتجديفه ولااخلاقيته باعتبارها شروراً اكثر سوءاً من المسيحية. واطلق الغرب على خصومه خلال الحرب الباردة لقب «الشيوعية الملحدة». وهاهم المسلمون يعتبرون خصومهم في مرحلة مابعد الحرب الباردة «غرباً ملحداً»:

ويشير الى «ان الصحوة الاسلامية بعثت ثقة المسلمين مجدداً في الشخصية المميزة لحضارتهم وقيمها التي تفوق القيم الغربية. وداب الغرب على نشر قيمه ومؤسساته على مستوى العالم من جهة والاحتفاظ بتفوقه العسكري والاقتصادي في آن، فضلاً عن تدخله في صراعات تدور في العالم الاسلامي ادى الى مزيد من الاستياء الشديد الذي يشعر به المسلمون ازاءه. وانهيار الشيوعية خلص الاسلام والغرب من عدو مشترك، وجعل كل منهما ينظر للآخر كانه الخطر الرئيس الذي يتهدده».

ويذكر ان حياة المسلم الراهنة تقوم على « بنيتين اصيلتين اساسيتين هما العائلة والقبيلة» من جهة، ووشائج «الوحدات الثقافية والدينية» على مستوى اوسع. ويزعم هنتنغتون ان الحضارة الاسلامية اقل شاناً من الحضارة المسيحية الغربية بحجة ان هناك ميولاً لدى

الافتراضات الرئيسية لهنتنغتون

يمكن تلخيص النقاط الاساسية في كتاب هنتنغتون المهم بما يعتبره «الافتراضات الرئيسية»:

١- للمرة الاولى في التاريخ تتميز السياسات العالمية بانها تعددية قطبياً وحضارياً والتحديث مختلف عن التغريب ولاينتج ما يستحق ان يسمى حضارة بالمعنى العالمي، كما لايؤدي الى تغريب مجتمعات غير غربية.

٢- ميزان القوى بين الحضارات ماض الى تغير. النفوذ الغربي يمر بمرحلة انحدار نسبي، والحضارات الآسيوية تعيش توسعاً عسكرياً واقتصادياً وتعزز قوتها السياسية. اما الاسلام فانه ينتشر في مناطق تشهد انفجارات ديموغرافية قد تؤثر على استقرار تلك المناطق. وتعمل الحضارات غير الغربية عموماً على تاكيد قيمة ثقافاتها.

٣- الحضارة اساس نظام عالمي هو قيد التسوء حالياً. تعكف مجتمعات بينها صلات قربى ثقافية على التعاون بعضها مع بعض. والجهود الهادفة لنقل مجتمعات من حضارة الى اخرى لا تلقى النجاح المنشود. وتتجمع البلدان عادة حول الدول التي تقود حضاراتها او تمثل ليها.

٤- طموحات الغرب العالمية تدفعه باطراد نحو الصراع مع الحضارات الاخرى، خصوصاً مع الاسلام والصين.

٥- تتمثل شروط نجاة الغرب في قيام الاميركيين باعادة تاكيد هويتهم الغربية وقبول الغربيين ان حضارتهم فريدة، وليست عالمية، وانهماكهم معاً في تجديدها وحمايتها ضد تحديات المجتمعات غير الغربية. وتجنب اندلاع حرب عالمية لايتم الا بتعاون قادة العالم على الحفاظ على التعددية الحضارية التي تميز السياسات العالمية.

ويقول المفكر الاميركي: «حقاً ان العالم فوضوي حافل بالصراعات القبلية والقومية. الا ان الصراعات التي تهدد الاستقرار بشكل اشد خطراً هي تلك التي تنشب بين دول او مجموعات تنتمي الى حضارات مختلفة».

الجيوش الاسلامية للتدخل في سياسة البلاد. وفيما يتنبأ معظم المفكرين التاريخيين بان الصراع المقبل سيدوربين الدول الصناعية والفقيرة، يتوقع هنتغنتون ان الدول الفقيرة قد تنشغل بنفسها عن دول العالم المتقدم. ولذلك «فقد تتورط الدول الفقيرة في حروب طاحنة بعضها مع بعض. ووقوع حرب طبقية عالمية بين الشمال الثري والجنوب الفقير بعيد عن الواقع بعد حلم بناء عالم سعيد متفاهم».

«الوسط» التقت هنتنغتون فكان الحوار الآتي:

● تقول في كتابك ان صراعات حضارية ستدور على نطاق واسع وتطاول العالم كله. فهل تستطيع تصور سيناريو حرب مقبلة يكون طرفاها الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية؟

- من الصعب التنبؤ بذلك. ليس سهلاً ان نرى الغرب كله منخرطاً في حرب مباشرة مع الاسلام. لكن حرباً غير مباشرة قد تقع بين مجموعة من الدول الاسلامية من جهة والمسيحية الغربية من جهة ثانية، فيمارس كل منهما عنفاً محدوداً ضد الآخر، كزرع القنابل التي يرد عليها الطرف الثاني بغارات جوية. وبسبب الكويت، حارب الغرب دولة اسلامية معادية له. ومع ذلك، فإن نشوب حرب حقيقية بين الحضارات من النوع الذي طلبت مني ان اتخيله، ليس امراً مستحيلاً. وهذا قد يصبح واقعاً اذا حاولت مجموعة متطرفة اطاحة حكومة عربية صديقة وتحالفت مع (الرئيس) صدام حسين لاحتلال الخليج وقطع النفط عن الغرب.

● حاربت قوات من دول عربية واسلامية مع الغرب لتحرير الكويت، ولم يكن ذلك الصراع صداماً بين الحضارات، بل حرباً بسبب النفط...

- حسناً، يمكن لصراع بسبب النفط ان يتحول صراعاً بين الحضارات. في العام ١٩٧٣، دارت مناقشات في الغرب عن اتخاذ اجراءات عسكرية ضد الدول الاعضاء في منظمة اوبك في محاولة لاستعادة ما تحتاجه من الصادرات النفطية.

● وماذا على الدول الصغيرة الغنية أن تفعل حيال الصحوة الاسلامية؟

- اعتقد انهم يفعلون مابوسعهم للحفاظ على الاستقرار الذي يهدد المتشددون بزعزعته.

● هل يمكنك تصور نشوب صراع بين الحضارة الاسلامية والصين، ربما بسبب الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون الصينيون؟

- فعلاً تتجه الاوضاع في هذا الاتجاه بسبب اضطهاد هؤلاء المسلمين ومحاولات طمس هويتهم. وهذا قد يفضي الى وضع شبيه بوضع كوسوفو. يبدو ان قضية المسلمين الصينيين بمثابة ضوء الانذار الذي يحذر من خطر ما: لن تسمح الصين لأي من شعوبها بالانسلاخ عنها. واذا قررت الحضارة الاسلامية شن حرب لتحرير مسلمي الصين فلابد انها ستعول على القواعد الجوية والعسكرية في دول الاتحاد السوفياتي السابق.

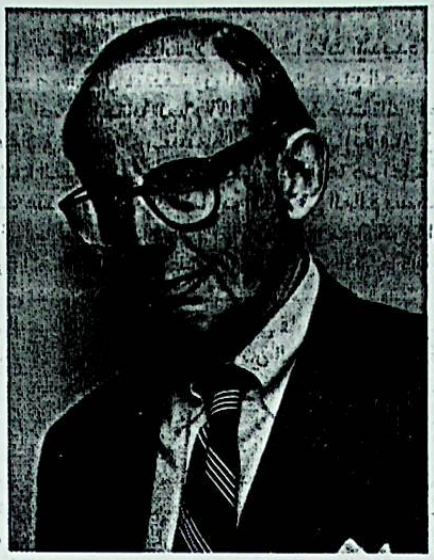

هنتنغتون: ميزان القوى يتغير.

وستنجم عن ذلك مشاكل لوجستية شبيهة بتلك التي واجهت الولايات المتحدة اثناء حربها مع العراق، او بريطانيا لدى تحريرها جزر الفوكلاند من الارجنتين. وهذه الاخيرة اعتقدت، كالعراق، ان المسافات الشاسعة ستثبط عزيمة الدولة الخصم على القيام بمحاولة لتحرير المناطق المحتلة. والقدرة على شن غارات ضد الصين من قيرغيزيا او طاجيكستان تقوم بها طائرات منحت اذناً مسبقاً باختراق المجال الجوي لدولتي تركمنستان واوزبكستان، هي مسالة في متناول دول لديها سلاح جوي متقدم مثل ايران والعراق وغيرهما. اما النتيجة النهائية للنزاع فهذا امر لا يمكنني التنبؤ به.

● اذا اتخذنا اللغة معياراً أساسياً لوجدنا في الصين أربع أو خمس حضارات، لكن اعتماداً على توصيفك هناك حضارتان: كونفوشيوسية واسلامية. ومع ذلك يبدو أنك مقتنع بأن الصين لن تتمزق على طريقة الاتحاد السوفياتي السابق.

- نعم اعتقد بان الصين ستحافظ على وحدتها. وما نشهده حالياً هو تحولات تهدف الى الحد من مركزية السلطة وجعلها تعددية عن طريق منح حكومات الاقاليم والمقاطعات مزيداً من النفوذ. والملاحظ ايضاً ان هناك مصادر للسلطة خارج الحكومة ذاتها. لكني اعتقد بان الصين لن تتعرض للتقسيم.

● شهد القرن الحالي تقسيم دول أو انسلاخ بعض أجزائها عنها. وفي الحالين بقيت الامور غالباً على ماهي عليه ولم تتم اعادة عقارب الساعة الى الوراء. ألا ينبغي أن نتوقع انقسامات وانفصالات جديدة، في البلقان ونيجيريا واوروبا أيضاً؟ ألا يضعف هذا التوجه نظريتك عن وقوف الحضارة الغربية في وجه الحضارة الاسلامية موحدة من اليمن الى الصين مروراً بألبانيا؟

- على المرء ان يميز بين حالات مختلفة للإنفصال والتقسيم. ماذا يعني الاستقلال عندما يتحقق؟ ترغب اسكتلندا بالبقاء ضمن الاتحاد الاوروبي وتتوق البانيا المسلمة للإنضمام اليه. والارجح ان اسكتلندا تود البقاء في عداد منظمة الكومونولث والمحافظة على الملكية، شانها في ذلك شان جامايكا وكندا ونيوزيلندا. وبعدما «انفصلت» موزامبيق عن البرتغال انضمت الى الكومونولث على رغم انها ليست من الدول الناطقة بالانكليزية. والاتحاد الاوروبي يزيد تماسك الحضارة الغربية ويساعد مثلاً على استيعاب انفصال شمال ايطاليا عن باقي البلاد.

شتان ما بين التقسيم والانفصال. لكن عم ينجم الانفصال؟ وهل يتم دائماً باساليب سلمية وبرلمانية، كتلك التي يعتقد ان اسكتلندا ستتبعها لنيل استقلالها عن بريطانيا؟ إن الصراع يمثل بالتاكيد تحدياً للوحدة الحضارية. هل يبادر القوميون الفقراء العاطلون عن العمل، مثل الكاثوليك الايرلنديين، الى القتال، فيما يلجأ القوميون الاكثر ثراءً والذين يزاولون اعمالاً تعود عليهم بدخل لاباس به الى اسلوب المفاوضات؟ فقدت جنوب افريقيا البيضاء سلطتها في اطار حرب الشوارع التي اندلعت بسبب عدم قدرة الـ«بانتو» على امتلاك عقارات خارج مناطقها، اذ لم يكن بوسعهم شراء بيوت في جوهانسبرغ. لكن بالفعل ستستمر القبلية، خصوصاً حيث ينتشر الفقر. ولا اعتقد بان ذلك سيحدث تاثيراً كبيراً على وحدة الحضارات المختلفة.

● هل تتصور نهضة الهند وارتقائها الى مستوى من الاهمية يضاهي أهمية الصين وربما يفوق الأهمية التي تتمتع بها اليابان؟ هل لك أن تذكر تاريخاً تقريبياً لحصول هذه التحولات؟

- لم اقصد الايحاء بهذا الانطباع تماماً. ستكون الهند قوة رئيسية. وحجمها السكاني يجعل قدراتها الكامنة تضاهي قدرات الصين وتنافس، في الوقت المناسب، اليابان. غير اني اعتقد بان الهند ستواجه مشاكل كبيرة وهي تحاول بلوغ هذه الاهداف. ومع ان الارث الذي خلفه نظام الطبقات المنبوذة في الهند يخلق نوعاً من النظام، فإن التخلص منه شرط لخلق الامة. والواقع ان المقارنة بين الهند والصين منذ الخمسينات ليست في صالح الاولى، فهي انحدرت على الاصعدة كافة - النمو الاقتصادي العام والدخل الفردي والتعليم والامية. وهكذا فإن طريقها مليء بالمطبات، ولكني اعتقد بان مستقبلاً باهراً ينتظرها.

● ومتى تقطف ثمار هذا المستقبل؟

- هذا يعتمد على الهنود. وهم شعب بالغ الذكاء. ولكن عليهم ان يقتنعوا بضرورة معالجة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وسيطرة الحكومة على الاقتصاد التي اكتشف الصينيون ان لابد من وضع حدود لها ■

«صراع الحضارات» وأشياء اخرى

بقلم رضوان السيد•

شهدت السنوات الاخيرة تجاذبات شديدة في مجالنا الثقافي، على الخصوص حول اطروحة صموئيل هنتنغتون المعنونة «صراع الحضارات»، التي صدرت في مقالة نشرت عام ١٩٩٣، ثم اصدرت كتاباً العام ١٩٩٦. وقد لخصت تلك الاطروحة مئات المرات، كما ترجمت عشرات المرات الى لغات عدة. ومؤداها انه بعد نهايات الحرب الباردة فان زمان الصراعات السياسية والاستراتيجية قد ولى واستعادت الصراعات وجهها الحقيقي باعتبارها صراعات بين ثقافات وحضارات.

وحدد هنتنغتون عدد الحضارات الحية في العالم بست او سبع (هكذا قال!)، وقال، بعد تسميتها، ان الغرب وصل الى ما يشبه التوافق او الاستيعاب مع اكثرها او هو في طريقه لذلك، في ما عدا مجال الثقافة او الحضارة الاسلامية التي تحمل في طياتها وطرائق حركية شعوبها اليوم، امكانات للدخول في صراع مع الغرب او مناطق نفوذ حضارته ومصالحه، من حيث طبيعتها المتشددة، وسيطرتها القوية على اتباعها، ومن حيث المناطق الحساسة التي تنتشر فيها في قارتي آسيا وافريقيا، والجاليات الاسلامية الكبرى في اوروبا واميركا. ومع انه راى احتمال نشوب صراع بين الحضارتين البوذية والاوروبية، لكنه خلص الى ان ذلك غير مرجح، وان الاخطر من احتمال الصدام التقارب بين الحضارتين الاسلامية والبوذية في مواجهة الحضارة الغربية.

نوقشت اطروحة هنتنغتون بحرارة في سائر انحاء العالم. لكنها بخلاف الاطروحة الاخرى – اطروحة فوكوياما حول انتصار الديموقراطية الغربية بصيغتها الراسمالية – لم تلق الاهتمام نفسه في سائر الاصقاع. فاطروحة فوكوياما ذات اصول وخلفيات فلسفية، في حين تبدو اطروحة هنتنغتون – على رغم تلوينها الثقافي – سياسية الدوافع والتوجهات. الاهتمام الاكبر باطروحة «صراع الحضارات» ظهر في العالم العربي او بين الكتّاب العرب المقيمين خارج العالم العربي. وفي ما عدا بعض الاوساط الليبيرالية واليسارية التي اتهمته باليمينية والعنصرية، فإن ردود الفعل ظلت متواضعة خارج الدائرة العربية.

وركزت القلة من الغربيين التي انتقدت هنتنغتون على مسالتين، اولاهما ان الصراعات الاضخم في العالم (الحربان العالميتان مثلاً) جرت داخل الحضارة الواحدة. والثانية ان المعروف من تاريخ الحضارات، والعلاقات في ما بينها، يغلب عليه طابع الهدوء والتسويات. فالحضارات الثلاث الاسلامية والصينية والاوروبية، تعاونت تعاوناً وثيقاً في المجالين التجاري والثقافي طوال ثلاثة قرون بعد نهاية الحروب الصليبية. لكن هذا التعاون كان تعاون شراكة، وليس غلبة. وقد هدد التدخل البرتغالي مطلع القرن السابع عشر اقتصاد التجارة والتواصل والسلام بمحاولته فرض هيمنته بالقوة واحتكار التجارة البحرية. فالمسؤول عن العنف هنا هم المسيحيون البرتغاليون الذين كانوا يحملون شعارات دينية، سواء اكان ذلك على مستوى التغطية او الاعتقاد.

لهنتنغتون كتب اخرى كثيرة صدرت قبل الاطروحة عن صراع الحضارات. وقد كانت الشيوعية – باعتباره يمينياً ـ غرضه الاول او هدفه الاول. فلم يكلفه الكثير من الجهد ان يضع الاسلام موضع الشيوعية ويستهدفه بالعداء. وما كان هنتنغتون اول من هاجم الطبيعة المتشددة للاسلام، فهذا معروف لدى قدامى المستشرقين، وبعض علماء الدراسات الانتروبولوجية (مسالة الجهاد او الحرب المقدسة، ومسالة الظلم الواقع على المراة... الخ). انما الجديد في الامر ان مؤلف «صراع الحضارات» وضع تلك العلاقات الصراعية ضمن سياقات سياسية تستند على اساس او مصدر غير سياسي بل ثقافي، يتسم من وجهة نظره بالثبات والجوهرية.

وكما كانت اطروحة «صراع الحضارات» مفاجئة، فان المفاجاة الاخرى كانت حدة ردود المسلمين عليها. فقد اتهموا صاحبها باليهودية والتخلف، والهيمنة وكراهية الاسلام. وذلك كان على رغم ان المسلمين دابوا على اختلاف بيئاتهم طوال العقود الاربعة الماضية، على الزعم بان الصراع بيننا وبين الغرب، وبيننا وبين اسرائيل ثقافي او حضاري. بمعنى ان سبب الاختلاف بيننا او الاختلاف مع العالم انما هو التمايز الثقافي والحضاري. لكن يبدو ان اكثر ما ازعجهم ذلك التصريح حول الطبيعة الثقافية للاسلام، وترشيحه ليكون اكبر مصادر الاضطراب في العالم او من اكبرها بعد الحرب الباردة.

انصرف بعض منتقدي هنتنغتون الى اثبات سماحة الاسلام، ونفي الطبيعة المتشددة عنه. كما انصرف آخرون لكشف اهداف الطرح في هذا الظرف بالذات. لكن الكثرة الساحقة المستنكرة للاطروحتين (فوكوياما وهنتنغتون) رمت من وراء انكارها الى تصحيح النظرة تجاه الاسلام، والدعوة للانفتاح والتعاون والتنسيق كما عرف عن الاسلام والمسلمين قديماً وحديثاً.

ولسنا هنا في معرض مناقشة اصطلاحات الثقافة والحضارة، او الطابع الغالب على الصراع. لكن ما من حضارة تملك مضموناً عدوانياً او عنيفاً ولا شيء غير، فقد اقتتل الاوروبيون مع سائر الآسيويين والافريقيين لما يناهز القرنين – وينتمي هؤلاء الى قوميات واديان مختلفة – واخذوا على المسلمين من بينهم استخدام مفهوم الجهاد في مصارعتهم، لكن لم يزعم احد آنذاك بان الصراعات سببها ديني، بل استعماري او سياسي.

غير ان المسلمين تغيروا، بمعنى ان ضراوة تجاربهم مع الاجنبي دفعتهم للتقوقع خلف اسوار الهوية حفظاً لدينهم ووجودهم. ومع ذلك فان احداً منهم لم يقبل اعتبار الصراع حتمياً، شان ما يفعله بعض المعلقين في وسائل الاعلام. لقد رفضوا اطروحة فوكوياما لانها تلغي التاريخ والاستراتيجيا لصالح مستقبل غربي. كما رفضوا صراع هنتنغتون لانه لا يبني امماً ومسؤوليات، ولا يطرح افكاراً لسلام قائم على العدل والحرية، بل على الهيمنة عند فوكوياما، وعلى التفوق الضمني لدى مؤلف «صراع الحضارات». وهذا الانكار ينمّ عن رغبة في الانفتاح والمشاركة، يبقى ان تجد مصداقاً لها في انظمتنا التربوية، والسياقات الثقافية والسياسية. والذي يبقى العودة للنقد الذاتي، والنقد الثقافي، اللذين يعينان على مراجعة الاطروحات قبل التورط والخضوع لاحد الوهمين، التغريب او الخصوصية ■

• كاتب لبناني

شعب تركستان.. أوضاع صعبة ومسلمون منسيون

حملة صينية جديدة ضد مسلمي تركستان

بكين - بي بي سي أونلاين

بدأت الحكومة الصينية حملة دعائية واسعة ضد من تسميهم بـ«انفصاليي» اقليم سينكيانج «تركستان الشرقية» ذي الاغلبية المسلمة.

وجاءت الحملة في اعقاب عدة هجمات مسلحة نسبت إلى ناشطين يدعون إلى استقلال الاقليم وتقول وسائل الإعلام المحلية ان حكومة بكين ارسلت آلاف المسؤولين للقيام بحملة من بيت إلى بيت في مدينة كشغر والقرى المحيطة بها قرب الحدود مع باكستان، وذلك لتحذير السكان من تأييد النزعات الانفصالية أو الانشطة الدينية غير المرخص بها.

وكانت الصين قد قالت انها استطاعت كسب المعركة ضد «الانفصاليين» والمسلحين الإسلاميين في الاقليم الذي يشكل المسلمون أكثر من خمسين بالمائة من سكانه. وبالرغم من اعدام السلطات عشرات المواطنين لاتهامهم بالارهاب، فإن الهجمات تواصلت وادت إلى مقتل حوالي تسعة عشر شرطياً العام الماضي.

وذكرت احدى الصحف المحلية ان الحملة آتت أُكلها مما أدى إلى ابلاغ بعض المواطنين عن اشخاص يعتقد انهم من «الانفصاليين» وتخشى السلطات الصينية من تأثير منفيين مسلمين عن المنطقة يعيشون في تركيا على الاستقرار في البلاد، إلا ان الفترة التي تربطها علاقات لغوية وتاريخية بالمسلمين الايغور في سينكانج، كانت قد وعدت خلال زيارة قام بها الرئيس الصيني إلى تركيا بعدم تأييد تلك الحركات!

يذكر ان المسلمين في هذا الاقليم يواجهون تطهيرا عرقيا من حكومة الصين التي تفرض قوانين من شأنها تقييد حرية المسلمين والتضييق عليهم في معايشهم حيث يحظر على المسلمين تولي وظائف معينة ولا يجوز لهم ايضاً انجاب أكثر من اثنين ولا الزواج بأكثر من واحدة وإلا تعرضوا للعقوبة والحرمان وهكذا في كل شؤون الحياة في حين تقوم الصين بتهجيز عدد كبير من الصينين إلى هذا الاقليم ومنحهم امتيازات لا مثيل لها حتى يقللوا من نسبة السكان المسلمين ويحاول مسلمو تركستان الحصول على الاستقلال أو حتى على الحكم الذاتي ولكن الصين تتعامل معهم بلغة التطهير العرقي.

إعدام خمسة مسلمين في اقليم كسينيانغ

● بكين - أ ف ب - افادت الصحافة الرسمية امس ان خمسة «ارهابيين» من اتنية الاويغور الاسلامية أُعدموا في اقليم كسينيانغ الذي يتمتع بالحكم الذاتي (شمال غربي الصين) بعد ادانتهم بأنشطة تهدف الى «تقسيم الصين».

وافادت نشرة «تشاينا نيوز سيرفيس» للمعلومات ان الرجال الخمسة أُعدموا بالرصاص الاربعاء في اورومكي عاصمة كسينيانغ فور ادانتهم «بمحاولة تقسيم البلاد والاتجار بالاسلحة والقتل والسرقة».

وحكم على متهمين آخرين بالسجن المؤبد وعلى ستة آخرين بالسجن لمدد مختلفة.

واضافت النشرة ان المجموعة التي يرأسها شوكت محمود هي وراء «الانشطة الارهابية التي هزت الصين والعالم في ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٨ في ينينغ» القريبة من الحدود مع كازاخستان.

ولم تعط توضيحات لهذه الانشطة.

وتابعت النشرة ان المجموعة اوقفت في اورومكي في شباط ١٩٩٩ بعد اغتيال رجل اعمال خلال عملية سرقة ٢٤٠ الف يوان (٢٩ الف دولار) ثم اغتيال شرطي في وقت لاحق.

يشار الى ان اقليم كسينيانغ يشهد توتراً اتنياً شديداً بين الغالبية المسلمة من «الاويغور» وأقلية الهان.

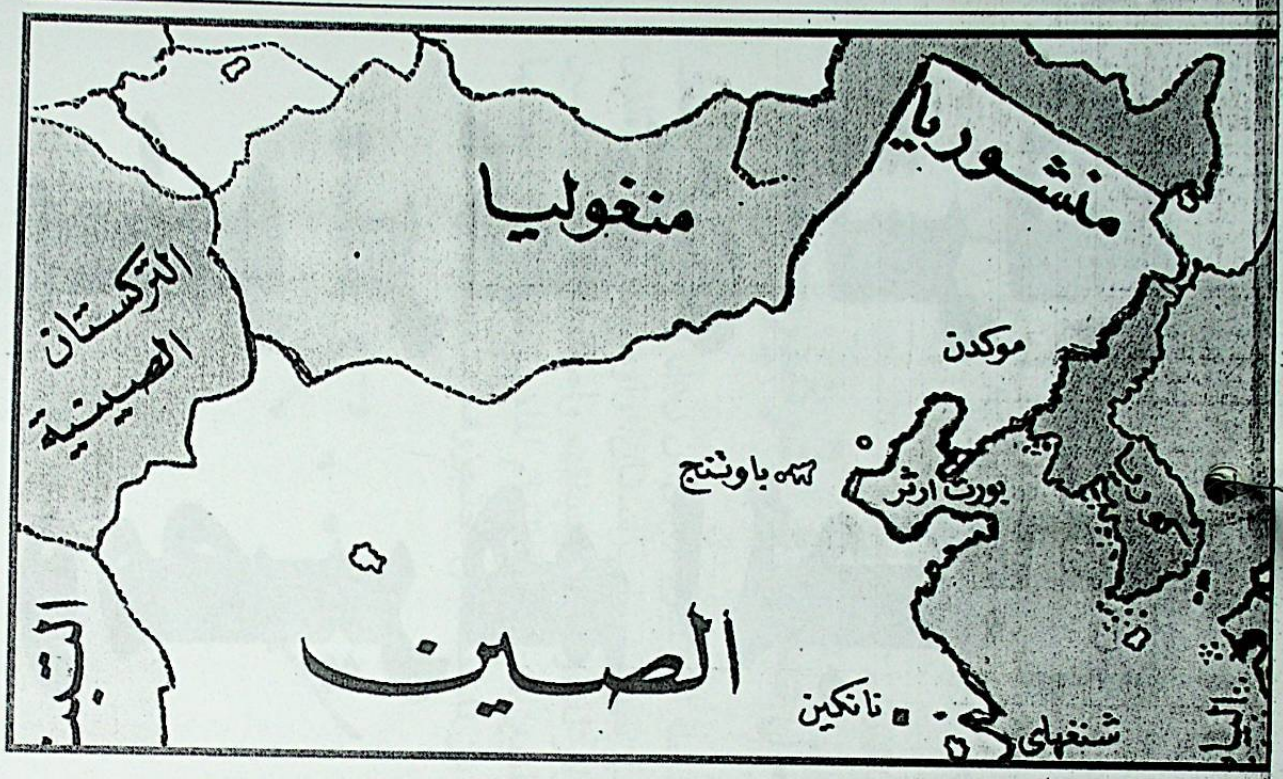

انتهاكات صينية لحقوق الإنسان والحرية الدينية لمسلمى تركستان الشرقية.. تغفل عنها الأمم المتحدة والمجتمع الدولى

الصينية كما صادرت السلطات الصينية جميع الكتب الإسلامية الموجودة فى مكتبات المساجد فى تركستان الشرقية، وحددت تداول شرائط التسجيلات الإسلامية وعدم استعمالها فى المحلات التجارية والسيارات، كما تمارس الصين سياسة سكانية مزدوجة لمحاربة المسلمين التركستانيين فتقوم سلطات الحزب الشيوعى بتطبيق سياسة تحديد النسل بصرامة وتهجير الملايين من سكان الصين لتوطينهم فى تركستان الشرقية وقد وضعت الحكومة الصينية خطة قبل سنوات لتوطين ٥ ملايين صينى حتى عام ٢٠٠٠ لرفع نسبة الصينيين فى تركستان الشرقية وإحكام سيطرتهم على مواقع الاقتصاد والإدارة فى تركستان كما تقوم بإجراء التجارب النووية فى وسط تركستان حتى وصل عدد هذه التجارب إلى ٤٦ تفجيرا نوويا طبقا لآخر إحصاء، مما أدى إلى تلوث البيئة فى تركستان.. وهذه جميعها أساليب واضحة لإجبار المسلمين على أن يهجروا وطنهم.

وتجبر السلطات النساء المسلمات على أن يجهضن أنفسهن وقد حدث فى عام ١٩٩١ أن قامت السلطات الصينية بإجراء تعداد لسكان بلدة مسلمة فى تركستان الشرقية وكان تعدادها حوالى ٢٠٠ الف نسمة وعدد النساء اللاتى يبلغن سن الإنجاب ٣٥ الف امرأة، فأمرت السلطات الصينية بإجبار ٩٥٣٠ امرأة منهن على الإجهاض وأجبرت ٧٤٢٠ منهن على أخذ حقن لمنع الحمل كما توفيت ١٠٧٠ امرأة بسبب الإجهاض الإجبارى وخضعت ١٤٩٣ امرأة لتجارب منع الحمل.

وتمنع السلطات الصينية أى إمام أو داعية من العمل إلا بتصريح من الحزب الشيوعى، وبشرط أن يكون ملتزماً بمبادئ الحزب وعدم استخدام مكبرات الصوت فى المساجد ومنع دخول النساء المساجد كما تقوم بمنع ممارسة الشعائر الإسلامية من صلاة وصوم وحج وتحدد عدد الحجاج التركستانيين سنويا بحيث لايزيدون على ١٠٠ حاج تحت إشراف الحزب الشيوعى الذى يراقب جميع نشاطاتهم.

دور الدول الإسلامية تجاه مسلمى تركستان

مع أن النظام الشيوعى فى الصين يمارس دائما خلاف ما يقرره فى دستوره تجاه المسلمين فى تركستان الشرقية الا أن بوادر الانفتاح السياسى والاقتصادى اللذين بدأتهما السلطات الصينية، خلال الخمس سنوات الماضية خاصة فى عهد دينغ شياوبينغ أضفت على الممارسات الدينية حرية نسبية كانت مفقودة فى عهد سلفه وأعطت أملا لإمكانية تحسن أحوال المسلمين ثم لم تلبث حكومة الصين أن ارتدت عن ذلك بعد أن حققت هدفها من الانفراج النسبى تجاه الدين وخاصة مع المسلمين فى تركستان حيث تمكنت من دخول أسواق الدول الإسلامية خاصة السوق الخليجى وأقامت علاقات دبلوماسية مع العالم الإسلامى خاصة مصر والمملكة العربية السعودية.

وهذا الانفتاح يتطلب من الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامى دورا فعالا فى طرح قضية مسلمى تركستان الشرقية مع حكومة الصين لتخفيف حدة ما يعانونه من تجاوزات تتنافى مع حقوق الإنسان وفتح قنوات اتصال بين مسلمى تركستان والعالم الإسلامى لدعمه فى تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية لشعب تركستان الشرقية وإعطاء هذا الشعب استقلاله على أرضه، لأن العالم الإسلامى إذا لم يطرح هذه القضية الإسلامية على المجتمع الدولى مثلما جرى بالفعل فى العام الماضى فى زيارة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون إلى الصين الذى طلب من السلطات الصينية أن تكف عن انتهاك حقوق الإنسان فى إقليم التبت الذى لايتجاوز تعداد سكانه ٢ مليون نسمة، فإن ذلك أدعى بان يطالب المسلمون السلطات الصينية باحترام حقوق مسلمى تركستان الذين يبلغ عددهم نحو ٢٥ مليون نسمة، فأين الأمم المتحدة والمجتمع الدولى من هذه القضية؟ وماذا فعلوا لوقف الانتهاكات التى يتعرض لها شعب مسلم أعزل ومسالم؟

الشرق الأوسط ٧٨٧٨

خطف رجل أعمال صيني في قرغيزستان

موسكو ـ ا.ف.ب: قالت الشرطة القرغيزية امس ان رجل اعمال صينيا خطف على ايدي ثلاثة رجال مسلحين في جنوب قرغيزستان. واوضحت ان الخاطفين يطالبون بفدية قدرها 150 الف دولار للافراج عن رهينتهم واصلها من منطقة كسين يانج. وكان اربعة جيولوجيين يابانيين قد خطفوا العام الماضي في المنطقة نفسها على ايدي مسلحين اصوليين اتوا من تاجيكستان احتجزوهم مدة شهرين.

٢٠٠٠/٧/٢٣

"الرسالة" ملحق المدينة ١٣٥٨٥ ف ٢٠٠٠/٧/٣

اعتصامات تركستانية إسلامية ضد زيارة رئيس الوزراء الصيني الى ألمانيا

برلين - قدس برس:

ينظم نشطون مسلمون من تركستان الشرقية حملة احتجاجية ضد الحملات القمعية التي تشنها السلطات الصينية بحقهم ففي فعالية تتزامن مع زيارة رئيس الحكومة الصيني زهو روزجي الى المانيا ينظم نشطون من تركستان الشرقية في برلين وهو اقليم سنكيانج الواقع في شمال غرب الصين اعتصامات احتجاجية للفت الانظار الى خطورة الحملات القمعية التي تشنها السلطات الصينية منذ عام ١٩٩٧م في الاقليم الذي تسكنه اغلبية مسلمة.

وفي هذا الاطار احتشد يوم الجمعة الماضي معتصمون امام مبنى السفارة الصينية في برلين في الوقت الذي اجتمع فيه المسؤول الصيني الرفيع مع المستشار غيرهارد شرودر وعلاوة على حضور ممثلين عن الاقلية الايغورية في تركستان الشرقية شارك في الفعالية الاحتجاجية نشطون من التيبت ومن الاقلية المنغولية وممثلون عن حركة الحقوق المدنية في الصين علاوة على نشطين ألمان في مجال حقوق الانسان.

الصين تعدم 5 مسلمين في إقليم كسينجيانغ

بكين - أ.ف.ب: قالت السلطات الصينية امس «ان خمسة ارهابيين مسلمين من اتنية الاويغور اعدموا في اقليم كسينجيانغ الذي يتمتع بالحكم الذاتي شمال غرب الصين بعد ادانتهم بالقيام بانشطة تهدف الى تقسيم الصين».

وقالت نشرة «تشاينا نيوز سيرفيس» للمعلومات ان الرجال الخمسة اعدموا بالرصاص يوم الاربعاء الماضي في اورومكي عاصمة كسينجيانغ، فور ادانتهم «بمحاولة تقسيم البلاد والاتجار بالاسلحة والقتل والسرقة».

وحكم على متهمين اخرين بالسجن المؤبد، وعلى ستة اخرين بالسجن لمدد مختلفة.

واضافت النشرة ان المجموعة التي يرأسها شوكلت محمود تقف وراء «الانشطة الارهابية التي هزت الصين والعالم في 5 فبراير(شباط) 1998 في ينينغ» القريبة من الحدود مع كازاخستان. ويذكر ان اقليم كسينجيانغ يشهد توترا عرقيا شديدا بين الغالبية المسلمة من «الاويغور» واقلية الهان صينيي الاصل.

المدينة ١٢٧٦٦ الخميس ٥ ذو الحجة ١٤١٨ هـ - الموافق ٢ ابريل ١٩٩٨ م

روسيا وافقت «بصعوبة» والصين امتنعت لتجنب السوابق

مجلس الأمن يفرض حظراً على الأسلحة إلى يوغوسلافيا

المندوبان الأمريكي والصيني اثناء التصويت على القرار في مجلس الامن – رويترز

نيويورك (الامم المتحدة) -اف ب-

تبنى مجلس الامن الدولي قرارا يفرض حظر على الاسلحة المرسلة إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وترمي هذه العقوبات إلى ارغام جمهورية يوغوسلافية الاتحادية على فتح حوار غير مشروط مع انفصاليي كوسوفو الالبان تمهيدا لمنح هذا الاقليم في جنوب صربيا حكما ذاتيا واسعا. وقد تبنت اربع عشرة دولة منهم روسيا القرار ١١٦٠ وامتنعت الصين وحدها عن التصويت. وطلب مجلس الامن من "سلطات بلغراد ومسؤولي المجموعة الالبانية في كوسوفو البدء على الفور ومن دون شروط مسبقة بحوار بناء حول المسائل المتعلقة بالوضع السياسي" لكوسوفو. واعرب ايضاً عن "دعمه لتحسين وضع كوسوفو على ان يتضمن حكما ذاتيا اوسع واستقلالا اداريا حقيقيا". وطلب الاعضاء الخمسة عشر ايضاً "من مسؤولي كوسوفو الالبان ادانة جميع الاعمال الارهابية". ويضاف هذا الحظر الذي يدخل على الفور حيز التطبيق إلى عقوبات الاتحاد الاوروبي بما فيها حظر على الاسلحة. وكانت الامم المتحدة رفعت في ١٩٩٦ العقوبات المفروضة على بلغراد خلال سنوات الحرب الاربع في يوغوسلافيا السابقة.

لكن القرار لا ينص على فرض عقوبات اضافية إذا لم يمتثل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مطالب الامم المتحدة. وشدد السفير الفرنسي الان دوجامي في الجلسة العامة على ان هذا القرار هو "مشروع متوازن من شانه ان يساهم في التوصل إلى حل سياسي للازمة الراهنة في كوسوفو". لكن المندوب الصيني شين غيوفانغ برر امتناع بلاده عن التصويت بان "قضية كوسوفو هي في جوهرها قضية داخلية تخص جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية". واضاف "اذا ما تدخل مجلس الامن في نزاع ما من دون موافقة الدولة المعنية فيمكن ان يوجد هذا الأمر سابقة تنجم عنها مضاعفات سلبية لا تحصى". وصوت المندوب الروسي يوري فيدوتوف لمصلحة فرض العقوبات لكنه اعترف بان هذا القرار "كان بالغ الصعوبة لروسيا". واشار إلى انه لا يعني "معاقبة" اي طرف انما يرمي إلى التوصل لتسوية سلمية للازمة. اما السفير الامريكي بيل ريتشاردسون فاكد ان ازمة كوسوفو "تشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين". وقال "ان للمجموعة الدولية لن تتساهل مع العنف والتطهير العرقي في منطقة يوغوسلافيا السابقة. ويتعين علينا الا نكرر اخطاء الماضي عندما انتظرت المجموعة الدولية طويلا قبل ان تتخذ تدابير حازمة".

النقاط الرئيسية في القرار «١١٦٠»

نيويورك -اف ب-

فيما يلي النقاط الرئيسية في القرار ١١٦٠ الذي تبناه مجلس الامن في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء لفرض حظر على الاسلحة المرسلة إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

عملا باحكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، فان مجلس الامن

☆ يطلب من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ان تتخذ على الفور التدابير الاضافية الضرورية للتوصل إلى حل سياسي لازمة كوسوفو عبر الحوار وتطبيق التدابير المذكورة في اعلاني مجموعة الاتصال اللذين يحملان تاريخ ٩ و ٢٥ مارس ١٩٩٨،

☆ يطلب ايضاً من الزعماء الالبان في كوسوفو ان يدينوا كافة الاعمال الارهابية ويشدد على ان يحرص جميع افراد المجموعة الالبانية في كوسوفو على تحقيق اهدافهم بالوسائل السلمية فقط،

☆ يطلب من سلطات بلغراد ومسؤولي المجموعة الالبانية في كوسوفو المباشرة على الفور وبلا شروط مسبقة بحوار بناء حول المسائل المتعلقة بالوضع السياسي لكوسوفو،

☆ يعبر عن دعمه لتحسين وضع كوسوفو على ان يتضمن مزيدا من الحكم الذاتي واستقلالا اداريا حقيقيا،

☆ يقرر ان جميع الدول ستمتنع عن بيع او تزويد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بما فيها كوسوفو (...) الاسلحة والمعدات من جميع الانواع بما فيها السلاح والذخائر والاليات والمعدات العسكرية وقطع الغيار التي تحتاج اليها وستعارض تسليح وتدريب العناصر التي ستقوم فيها باعمال ارهابية،

☆ يقرر اعادة النظر بالممنوعات المفروضة بالقرار الحالي بما في ذلك العمل على وقفها (...) اذا:

+ تعهدت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية البدء بحوار حول القضايا الاساسية (...) بمشاركة واحد او اكثر من المندوبين الخارجيين،

+ سحبت وحدات الشرطة الخاصة واوقفت اعمال القوى الأمنية ضد المدنيين،

+ تعاونت تعاونا تاما مع مكتب مدعي المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

+ يشير إلى انه في غياب تقدم بناء نحو تسوية للوضع في كوسوفو فان امكانية اتخاذ تدابير اخرى ستطرح للبحث.

كوسوفو.. جرح إسلامي جديد

بيان باهت لمجلس الأمن .. والصين حذرت المسلمين من الانفصال!

كتب: المحرر السياسي:

مذابح كوسوفو هل كانت مفاجأة؟ وما هو تسلسل أحداثها؟ ولماذا اختار الصرب هذا الوقت بالذات؟ وما هي ردود الأفعال؟

لم تكن المذابح التي ارتكبها الصرب في حق المسلمين الألبان، في كوسوفو مفاجأة لأحد، بل كانت متوقعة بين لحظة وأخرى، وكان الناس يتساءلون عن كيفيتها، فكوسوفو الواقعة بين صربيا وألبانيا تقطنها أقدم جالية إسلامية في أوروبا، ٩٠٪ من سكانها البالغ ٢,١ مليون نسمة، من المسلمين الألبان الذين لا تربطهم أي رابطة ثقافية أو لغوية أو تاريخية بالصرب، الذين ألحقوا كوسوفو بأراضي الجمهورية الصربية، ولقد كانت كوسوفو تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي أيام الفيدرالية اليوغسلافية ولكن بلغراد ألغت ذلك الاستقلال الذاتي ـ قبل تفكك الاتحاد اليوغسلافي ـ في عام ١٩٨٩م، ولكن أثبتت حركة الاستقلال شعبيتها حيث فازت بـ ٩٠٪ من الأصوات في أول انتخابات حرة جرت في عام ١٩٩٢م، إلا أن بلغراد رفضت الاعتراف بنتائج هذه الانتخابات، وفرضت الأحكام العرفية على المنطقة، قررت القيادة الكوسوفية الابتعاد عن الكفاح المسلح بعد تعهد الولايات المتحدة بالعمل لايجاد حل سلمي للقضية.

ولكن هل أوقفت الولايات المتحدة التطهير العرقي؟؟

فبينما كان العالم منشغلاً بعمليات الابادة الجماعية التي كان يقوم بها الصرب في البوسنة، كان الصرب في كوسوفو يقومون بعمليات تطهير عرقي آخر، ففي الفترة من ١٩٩٢م وحتى ١٩٩٥م فصلوا أكثر من ٩٠٪ من الموظفين المسلمين من وظائفهم وأحلوا مكانهم آخرين جلبوهم من صربيا، كما قاموا بمحو بقايا آثار المسلمين الثقافية والدينية من مساجد ومدارس وتكايا ومكتبات وقلاع وجسور. وفرض النظام الصربي على المسلمين عزلة اقتصادية وحضارية حتى وصفت تقارير الأمم المتحدة الوضع بالخطورة، فقد ذكر تاديوش مازوفيسكي رئيس وفد الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول أوضاع المسلمين الألبان في كوسوفو في نوفمبر ١٩٩٢ أن «الوضع الراهن في كوسوفو خطير للغاية، فالقوانين والإجراءات الصربية بلغت حد تقويض المعالم الثقافية للسكان في كوسوفو بصورة فظة في ما يتعلق بالألبان المسلمين ولا وجود هنا لأي تطبيق للمعايير الأساسية للقوانين الدولية في هذا الشأن».

تسلسل الأحداث

في يوم الجمعة الأول من ذي القعدة ١٤١٨هـ (٢٧ فبراير ١٩٩٨م) نفذ جهاز الأمن السري الصربي سلسلة غارات على منازل كبار المثقفين ورجال الأعمال ونشطاء حقوق الإنسان المسلمين في مدينة برسيتينا عاصمة كوسوفو، واقتادت قوى الأمن العشرات إلى أماكن مجهولة.

في يومي السبت والأحد قامت مظاهرات واحتجاجات عمّت أرجاء جمهورية الحكم الذاتي، داعية لإنهاء الاحتلال الصربي لأرض المسلمين.

كان الرد الصربي اطلاق النيران على المدنيين العزّل فقتلوا ٢٠ شخصاً جلهم من النساء والأطفال وأصيب زهاء المائة بجروح.

واصل الصرب المداهمات والاعتقالات وأعمال الخطف.

استمرار قوات الأمن الصربية المعززة بالعربات المدرعة والتي انضمت إليها وحدات من قوات الجيش اليوغسلافي في الهجوم على المسلمين وازدياد القتلى بين المسلمين إلى العشرات والجرحى إلى المئات.

فرضت القوات الصربية الحصار التام على مناطق سربيتس وغولغو فانس شمال غرب العاصمة بريشتينا ومنعت الدخول إليها والخروج منها.

وصل إلى مقاطعة كوسوفو الإرهابي الصربي جيلكو أركان المتهم بجرائم الحرب في مناطق يوغسلافيا السابقة برفقة عدد من قواته المكتسبة خبرة في البوسنة.. وبدأت مباشرة في الدخول إلى بيوت السكان المسلمين والاعتداء عليهم بحجة البحث عن عناصر جيش تحرير كوسوفو.

طوقت القوات الصربية مستشفى بريشتينا للتدقيق في هويات الجرحى واعتقال عدد منهم.

مُنعت المنظمات الإنسانية ووسائل الإعلام من دخول المنطقة.

بلغ عدد القتلى المسلمين ٨٠ قتيلاً ومئات الجرحى ولجأ الآلاف للجبال وإلى ألبانيا والبوسنة.

القوات الصربية واصلت اعتداءاتها على القرى في بلدية درينيتسا وقصفتها بالمدفعية الثقيلة.

استخرج المسلمون جثث ذويهم الذين لقوا حتفهم والذين دفنهم الصرب في حقل بالقرب من قرية بريكاز في منطقة جبلية ليتم معرفتهم ودفنهم وفقاً للشريعة الإسلامية.

التوقيت..!!

لقد اختار الصرب هذا الوقت بالذات لتنفيذ مخططهم الآثم وتفجير الأحداث بصورة عنيفة لأسباب:

١ ـ اضعاف موقف المسلمين في المحادثات المتوقعة بين الرئيس اليوغسلافي سلوبدان ميلوشيفتش ورئيس أكبر حزب في كوسوفو «رابطة كوسوفو الديمقراطية» إبراهيم روجوفا.

٢ ـ منع اجراء الانتخابات المقررة في ٢٢ مارس ١٩٩٨م

ولكن ما هي خطورة الوضع..؟

(في حال عدم تدخل المجتمع الدولي في أسرع وقت ممكن وبشكل حازم ستقع حرب رهيبة عندنا، وهي لن تكون بالتأكيد حرباً معزولة كما كان الحال في البوسنة لأن العديد من الدول ستتورط فيها..) هذا ما صرح به جعفر شاندي وزير الإعلام في حكومة المنفى لوكالة فرانس برس في جنيف في ٢ مارس ١٩٩٨م.

كما ذكر بوبار بوكش رئيس وزراء كوسوفو الفار من السلطات الصربية، والذي يعيش الآن في ألمانيا بأن الوضع في كوسوفو «وصل إلى مرحلة من الخطورة لا يمكن ايقافها إلا بتدخل خارجي».

ما هي ردود الأفعال..؟

حذّرت أمريكا الرئيس اليوغسلافي الذي أعتبر الأمر شأنا داخليا، وعقد اجتماع لندن في مسألة كوسوفو، والذي حذّر بدوره من خطورة الوضع وتم تعيين الأمريكي روبرت غليبار مبعوثاً خاصاً لمجموعة الاتصال الست حول يوغسلافيا السابقة «أمريكا، روسيا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، ايطاليا» فيما اكتفى حلف شمال الأطلسي «الناتو» بإصدار بيان أدان فيه استخدام الشرطة الصربية القوة بشكل مفرط وحثت حكومة بلغراد على قبول بعثة

«الناتو» برئاسة رئيس الوزراء الإسباني السابق فيليبي جونز ليث.

فيما ذكر أحد الدبلوماسيين أنه «من غير المطروح حالياً التفكير في أي التزام عسكري من جانب حلف شمال الأطلسي له علاقة بالوضع في الإقليم».

فيما أمهلت الدول الغربية الرئيس اليوغسلافي أسبوعين لحل الأزمة وسحب قواته من الاقليم وإعادة الحكم الذاتي أو المخاطرة بفرض عقوبات صارمة على بلغراد، وحذّرت المسلمين من أنها لن تساند مطالبهم بالاستقلال.

فيما دعا مجلس الأمن الدولي في بيان ضعيف للغاية جميع الأطراف في كوسوفو إلى أكبر قدر من الاعتدال وذلك في بيان جرى العمل على تخفيف لهجته لضمان موافقة الصين عليه.

وفي بيان قصير تلي على الصحافيين، أوضح رئيس المجلس عبد الله مومودو صلاح أن الأعضاء الـ ١٥ اطلعوا على نتائج الاجتماع الذي عقدته في لندن مجموعة الاتصال حول إقليم كوسوفو، جنوب صربيا الذي تقطنه أكثرية من أصل ألباني، وتضم المجموعة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا، وقال: إن أعضاء المجلس جددوا تأكيد مبادىء شرعة الأمم المتحدة وكذلك سيادة وسلامة أراضي جمهورية يوغسلافيا الاتحادية «صربيا والجبل الأسود» ودعا البيان أيضاً جميع الأطراف إلى أكبر قدر من الاعتدال وإلى فتح حوار سياسي جدي حول كيفية حل خلافاتهم سلمياً.

ضعيف

واعترف دبلوماسيون في مجلس الأمن أن البيان ضعيف لكن أحدهم قال: أما هذا البيان أو لا شيء(!!)

ورفضت الصين فرض أي عقوبات من قبل مجلس الأمن الدولي بالنسبة لمسالة كوسوفو مؤكدة أن ما جرى في الإقليم هو شأن داخلي!!

وقال مساعد الممثل الدائم للصين في الأمم المتحدة شين غوفانغ للصحافيين: نريد أن نعتقد أن مجلس الأمن لن يتورط في مسالة كوسوفو!!

وقال شين: إننا ضد أي شكل من العقوبات بحق أي بلد، مشدداً على الموقف الصيني الذي يعتبر أن الاضطرابات الأخيرة في كوسوفو هي قضية داخلية لجمهورية يوغسلافيا الفيدرالية. وقال الدبلوماسيون إن أعضاء مجموعة الاتصال ورغم معارضة الصين، سيواصلون البحث في مشروع قرار أمريكي يدعو إلى فرض حظر على الأسلحة المرسلة إلى يوغسلافيا وفقاً للقرار الذي اتخذ في لندن.

موقف الصين

وحذّر وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين مما اسماه النشاطات الانفصالية التي يقوم بها بعض المتطرفين!!! ـ على حد زعمه ـ في يوغسلافيا وأكد أن مسالة كوسوفو هي مسالة يوغسلافية داخلية. وأضاف خلال مؤتمر صحافي: يجب حماية الحقوق والمصالح الشرعية لجميع المجموعات الاثنية «في يوغسلافيا». وأوضح أن كوسوفو هي أرض يوغسلافية وتتحمل الحكومة اليوغسلافية والحكومة الصربية المسؤولية عنها ويجب أن تكونا قادرتين على حل هذه المسالة بطريقة مناسبة.

شبح المذابح

من جهته دعا رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان المجتمع الدولي إلى الوقوف بجانب الألبان العرقيين في إقليم كوسوفو وهدد السلطات الصربية بعقوبات جديدة.

وقال جوسبان في اجتماع سياسي حاشد في مدينة تولوز بجنوب غرب فرنسا: لا يمكن أن نقبل عودة شبح المذابح والعنف والتطهير العرقي في القارة الأوروبية. ومضى قائلاً: لهذا السبب تدعو الحكومة المجتمع الدولي إلى الوقوف بجانب الألبان المنكوبين في كوسوفو، وقال: الحكومة الصربية يجب أن تفهم فعلياً رسالة المجتمع الدولي. نحن عازمون على فرض عقوبات جديدة وآليات دولية لحماية السكان المدنيين إذا استمر القمع.

وأضاف: أن سلطات بلغراد يجب أن تقبل الدخول في مفاوضات وهو ما قد يؤدي إلى الحكم الذاتي لكوسوفو.

وطلب الرئيس جاك شيراك من الرئيس الروسي بوريس يلتسين الضغط على السلطات اليوغسلافية لوقف ما وصفه مكتب شيراك بعمليات القمع في كوسوفو.

غنزاليس قبل دور الوسيط ومبعوث أوروبي في مقدونيا

هذا وقد قبل رئيس الوزراء الإسباني السابق فيليب غونزاليس رسمياً دور الوسيط في الصراع في إقليم كوسوفو بجمهورية الصرب. وقال جواكيم تاجارا المتحدث باسم غونزاليس إنه أبلغ برونيسلاف جريميك رئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تضم ٥٤ دولة بموافقته على القيام بهذا الدور. إلى ذلك، وصل توني لويد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والمبعوث الخاص لرئاسة الاتحاد الأوروبي إلى البلقان، إلى سكوبي «مقدونيا» قادماً من تيرانا. وسوف يلتقي لويد رئيس مقدونيا كير غليلغروف وسيبحث معه خصوصاً الوضع في كوسوفو.

دار الوطن للنشر

تقدم أكثر من ٤٠ كتابا بسعر ٧٥ هللة فقط للمتبرعين

□ الإمام محمد بن عبدالوهاب: (كشف الشبهات في التوحيد / الأصول الثلاثة وأدلتها، القواعد الأربع، شروط الصلاة / مسائل الجاهلية / الواجبات المتحتمات على كل مسلم ومسلمة).

□ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: (العقيدة الصحيحة / رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام / ثلاث رسائل في الصلاة / الدروس المهمة لعامة الأمة / اخلاق المؤمنين والمؤمنات / وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ثلاث رسائل في التحذير من البدع / التحذير من الإسراف والتبذير)

□ فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع / اثر المعاصي على الفرد والمجتمع / أسئلة مهمة / حكم تارك الصلاة / زاد الداعية إلى الله / فتاوى في المسح على الخفين / المداينة / فصول في الصيام والتراويح والزكاة / توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور).

□ الشيخ محمد صالح المنجد: (٧٠ مسالة في الصيام / التنبيهات الجلية لكثير من المنهيات الشرعية)

ـ تحكيم القوانين	سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم
ـ الوسائل المفيدة للحياة السعيدة	سماحة الشيخ عبدالرحمن السعدي
ـ الولاء والبراء في الإسلام	فضيلة الشيخ صالح الفوزان
ـ مجمل أصول أهل السنة في العقيدة	أ. د. ناصر بن عبدالكريم العقل
ـ رسالة عاجلة إلى جار المسجد ومن يسمع الأذان	الشيخ محمد بن عبدالعزيز المسند
ـ صيحة تحذير وصرخة نذير	الشيخ محمد احمد اسماعيل
ـ خمسون زهرة في حقل النصح	الشيخ عبدالعزيز المقبل
ـ المنجد في الهدي النبوي	الشيخ عبدالرحمن الجامع
ـ نداء عام من بلد الله الحرام	الشيخ محمد بن عبدالعزيز الأحمد
ـ أخي الكريم يا من فقدناه في صلاة الجماعة	الشيخ عبدالله بن حمد سكاكر
ـ لماذا أصلي؟	عبدالرؤوف الحناوي

توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان - هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس: ٤٠٢٣٠٧٦

الفلك يدور

محمد صلاح الدين

كوسوفا .. في الصين!؟

هذه مجموعة دراسات جيدة عن تركستان الشرقية المسملة والتي احتلها الشيوعيون الصينيون في اكتوبر عام ١٩٤٩م والحقوها باراضيهم قهراً وعدواناً تحت اسم سنكيانج ومعناها المستعمرة الجديدة، اعد هذه الدراسات وكتب بعضها الاخ الكريم والصحفي المعروف الدكتور عبدالقادر طاش رئيس قناة اقرا الفضائية ورئيس التحرير السابق لكل من جريدة «عرب نيوز» و«المسلمون».

وقد تنوعت الدراسات «حوالى ٤٠ دراسة» بتنوع كتابها فجاءت المجموعة تاريخاً حياً لتركستان الشرقية في الماضي والحاضر، ونظرة مستفيضة لاوضاع هذا الجزء الهام والمنسي من الوطن الاسلامي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتذكيراً للمسلمين بمأساة ما لا يقل عن «٢٠» مليوناً من اخوانهم يعيشون تحت شتى ضروب القمع والاعدام والتهجير ومخططات الاذابة العنصرية.

•••

دخل الاسلام تركستان الشرقية في اواخر القرن الهجري الاول واواخر القرن الميلادي الثامن حينما فتح القائد الاموي قتيبة بن مسلم دينة كاشغر العاصمة القديمة لتركستان، وتبلغ مساحتها حوالى مليوني كيلو متر مربع، وتكمن اهميتها بالاضافة الى رقعتها الضخمة في ثروتها الضخمة من النفط والغاز والفحم، ويعتقد الخبراء ان تركستان تضم اغنى موارد الطاقة على البر في العالم، كما انها تملك اكبر مستودع منفرد لليورانيوم في قارة آسيا بالاضافة الى مكامن الذهب والاحجار الكريمة والاهم من ذلك امكانياتها الزراعية الهائلة.

ومنذ عام ١٩٦٤م ركزت الصين الشيوعية تجاربها النووية في تركستان المسلمة واقامت بالتالي صناعتها النووية، مما جعل الكثير من السكان المسلمين يعانون من السرطان والامراض الخطيرة الاخرى كامراض الكبد التي تفتك بهم دون وجود عناية صحية لائقة او اهتمام كما تلوثت البيئة والمياه وفسدت المزروعات.

•••

يقول الاستاذ جعفر رائد يرحمه الله في احدى دراسات الكتاب ان عدد سكان تركستان الشرقية حين احتلتها الصين عام ١٩٤٩م كان «٣٥» مليون نسمة وكلهم مسلمون، لكن حكومة الصين الشيوعية اعلنت عام ١٩٦٦م اي بعد «١٧» عاماً ان سكان تركستان لا يزيدون عن عشرة ملايين، كذلك الامر بالنسبة لمسلمي الصين كلها الذين تقدرهم الحكومة الشيوعية بأقل من خمسين مليوناً بينما ذكر الاحصاء الرسمي المعلن لعام ١٩١٠م ان عدد مسلمي الصين ثمانون مليون نسمة مما يؤكد ان عددهم الحالي يبلغ نحو مائتي مليون نسمة على اقل تقدير.

وقد دأبت السلطات الشيوعية على نقل ملايين الصينيين الى تركستان الشرقية وتوزيع الاراضي الخصبة عليهم لتطمس بذلك الشخصية الاسلامية لتركستان الشرقية، كما قامت من اجل ذلك بتأميم الالوف من المصانع والمعامل والمؤسسات والمدارس الدينية وحولت معظم المساجد الى متاحف وملاهٍ.

•••

لقد سبق البلاشفة الروس الصينيين فاحتلوا تركستان الغربية عام ١٩٢٠م وقاوم المسلمون ببسالة حتى عام ١٩٢٨م حيث افلح ستالين في قمع المقاومة، لكن هذا الجزء مع غيره من الجمهوريات الاسلامية تحرر بالاستقلال بعد سقوط الماركسية وانهيار الاتحاد السوفيتي، وحتى يتم انهيار النظام الشيوعي في الصين فان على الدول الاسلامية خاصة الصديقة للصين ان تضغط لتأمين حقوق الانسان الاساسية لمسلمي تركستان الشرقية خاصة ومسلمي الصين بصفة عامة، وايقاف مخططات القمع والارهاب التي يتعرضون لها باستمرار.

الكذبة الكبرى تعيش هانئة

The Washington Post

بفضل اليد الحديدية التي يرفعها النظام الصيني امام اعلام بلاده، لم يجرؤ أحد هناك على مجرد الهمس بالجرائم التي يرتكبها سلوبودان ميلوشيفيتش في حق الالبان العرقيين في كوسوفو.

ولما هدد الناتو بالحرب، جن جنون بكين وراحت تتحدث عن نية الغرب في «غزو دولة ذات سيادة». وراحت ايضا تصور ميلوشيفيتش على انه بطل مقهور محاصر والناتو على انه اكبر الشرور في العالم.

والواقع ان النظام الصيني يريد، قبل كل شيء، الحرية التامة ليقمع اقليات بلاده متى شاء وبلا تدخل او احتجاج من العالم الخارجي.

وماكينته الدعائية صنو لماكينة بلغراد الدعائية، والكذبة الكبرى تعيش هانئة في كلا العاصمتين.

بكين تدين حرب الناتو في كوسوفو ولا دهشة. فالمنطق يحتم عليها ذلك بالنظر الى اقلياتها المضطهدة والأمثلة كثيرة وجلية للعيان.

لكن استغلال الصين لما يحدث في كوسوفو الآن قد يكون وخيم العواقب غير المنظورة بالنسبة لها. واحدى هذه قد تكون فهما أفضل في العالم لطبيعة نظام بكين الحقيقية.

«واشنطن بوست»

(اميركا)

الشرق الاوسط ٢٠٠٠/٥/١٦

الصين تعارض تمديد وجود القوات الدولية في مقدونيا

■ استخدمت الصين حق النقض (الفيتو) لمنع صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بتمديد فترة تفويض قوات حفظ السلام الدولية في جمهورية مقدونيا وذلك بسبب اعتراف تلك الجمهورية السوفيتية السابقة بتايوان في الشهر الماضي فيما امتنعت روسيا عن التصويت.

وقال المندوب الصيني لدى الأمم المتحدة عقب التصويت الليلة الماضية إن وفد بلاده عارض قرار التمديد لأن الوضع في مقدونيا اصبح مستقراً في السنوات الأخيرة كما أن علاقاتها مع الدول المجاورة قد تحسنت.

واضاف في بيان بهذا الصدد أنه «ليست هناك حاجة لتمديد فترة بقاء قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في مقدونيا». وكان السكرتير العام للامم المتحدة كوفي عنان قد اوصى بتمديد تفويض تلك القوات خشية من أن يمتد الصراع الدائر حالياً في كوسوفا إلى مقدونيا.

وقال المندوب الصيني إن افريقيا واجزاء أخرى من العالم تعاني من اضطرابات اكثر من مقدونيا وفي حاجة إلى رعاية الامم المتحدة.

ولم يتطرق المندوب الصيني إلى ما يراه الجميع السبب الرئيسي لاستخدام الفيتو وهو إقامة مقدونيا علاقات دبلوماسية مع تايوان.

وهذه هي المرة الرابعة التي تلجأ فيها الصين إلى استخدام الفيتو منذ دخولها الأمم المتحدة في عام ١٩٧١ بدلاً من الصين الوطنية (تايوان).

وكانت قوات حفظ السلام قد ارسلت إلى مقدونيا في عام ١٩٩٥ لتفادي امتداد القتال في البوسنة والهرسك اليها وينتهي تفويض تلك القوات يوم الأحد المقبل.

الرياض ١٤٢٥/٧/٢٧هـ

مبعوث بريطاني ثان الى دول البلقان :

بكين تعرقل صدور بيان لمجلس الامن حول كوسوفو

لندن - الأمم المتحدة - الوكالات :

يتوجه طوني لويد وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية الى منطقة البلقان في زيارة تستمر يوما واحدا مبعوثا من الاتحاد الاوروبي الذي تتولى بريطانيا رئاسته الحالية .

وستتركز مهمة لويد في مناقشة سبل حصر النزاع القائم في «كوسوفو» والحيلولة دون انتشاره في منطقة البلقان . اضافة الى السبل الكفيلة بعلاج النزاع بالوسائل السياسية .

وتشمل جولة الوزير البريطاني في البلقان مقدونيا والبانيا ويوغسلافيا .

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان لويد سيتولى شرح نتائج اجتماعات وزراء خارجية دول «لجنة الاتصال» الست التي عقدت في لندن هذا الاسبوع وما سيترتب على العقوبات التي قررت الدول الست فرضها على حكومة الصرب بعد الهجمات على سكان اقليم كوسوفو .

وشملت العقوبات فرض حظر على بيع الاسلحة وفرض اجراءات اقتصادية للحد من قدرات بلجراد والضغط على الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش .

في مجلس الامن

في الامم المتحدة قال اعضاء بمجلس الامن ان المجلس احيط علماً بتفاصيل الوضع في اقليم كوسوفو لكنه فشل في اصدار بيان بسبب اصرار الصين على ان هذه مسألة داخلية ليوغسلافيا .

وعرض السفير البريطاني السير جون ويستون في اجتماع مغلق للمجلس تفاصيل ما دار في اجتماع وزاري عقدته مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول في لندن يوم الاثنين في اعقاب حملة قمع دموية شنها جنود الجيش والشرطة اليوغسلافية على سكان اقليم كوسوفو الذي تسكنه غالبية من اصل الباني .

وقال ويستون للصحفيين ان جميع اعضاء المجلس اعربوا عن القلق البالغ بسبب تلك الاحداث وما تشكله من مصدر خطر على الامن والسلام في المنطقة وعلى قضايا حقوق الانسان ايضا .

واضاف : «اجرينا مناقشة مطولة بشأن هل ينبغي ان يصدر بيان في ختام مناقشاتنا باسم رئيس المجلس وقد فشلنا في الوصول الى الاتفاق على ذلك» .

ولا يمكن لمجلس الامن ان يصدر بيانا الا بموافقة جميع الدول الاعضاء الخمس عشرة .

١٩٩٨/٣/١٣ الراية

٩٨/٢/٢

القاهرة: المؤتمر الدولي العاشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يبدأ أعماله اليوم

القاهرة ـ مكتب «الرياض»، سامي المهنا وعطا عبدالعال:

■ انتهت وزارة الأوقاف المصرية من وضع اللمسات النهائية لكافة الترتيبات الخاصة بانعقاد المؤتمر الدولي العاشر (الإسلام والقرن الحادي والعشرين) الذي يبدأ أعماله صباح اليوم (الخميس) تحت رعاية الرئيس المصري حسني مبارك وينظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.

وفي تصريحات خاصة لـ «الرياض» أكد سماحة د. محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ان عدد المشاركين في أعمال هذا المؤتمر يصل إلى ما يزيد عن مائة وخمسين شخصية بارزة تمثل سبعين دولة إسلامية وأجنبية بينهم وزراء ومفكرون وباحثون ومستشرقون ورؤساء هيئات ومنظمات دولية وجامعات وجمعيات إسلامية.

وأشار سماحته إلى ان عدد الأبحاث التي تم اعتمادها ومن المقرر مناقشتها خلال جلسات اعمال هذا المؤتمر تصل إلى تسعين بحثاً تتناول اربعة محاور هامة هي:

- الإسلام والتطور الحضاري.
- موقف الإسلام من العولمة في المجال السياسي.
- موقف الإسلام من العولمة في المجال الاقتصادي.
- موقف الإسلام من العولمة على صعيد التقدم العلمي.

وأوضح سماحة د. زقزوق «ان هذا المؤتمر يختلف عن كافة المؤتمرات التسع السابقة» وقال «رأينا حسب المعطيات الموجودة على الساحتين الإسلامية والدولية ضرورة بحث إعادة ترتيب البيت الإسلامي من الداخل من خلال اعمال هذا المؤتمر الذي يشارك فيه نخبة من وزراء الشؤون الإسلامية ومفكرون وباحثون من شتى دول العالم الإسلامي والمهتمين بالإسلام وقضاياه في الدول الأجنبية».. حيث كثرت التحديات الداخلية التي تواجه الدول الإسلامية من الداخل والخارج على حد سواء مثل وجود بعض مظاهر الانقسام والتمزق بين بعض الدول الإسلامية وبعضها البعض وارتفاع نسبة الأمية الدينية والثقافية بين ابناء المسلمين الشيء الذي ترتب عليه اعتناق مفاهيم خاطئة وتصرفات حمقاء وضيق في الأفق جعلت البعض يتصور الإسلام بأنه دين دموي وهو بريء من كل تلك التهم الباطلة.

واستطرد د. زقزوق قائلاً ان من ابرز التحديات الخارجية التي تواجه الاسلام في الوقت الراهن موقف بعض الدول الأجنبية التي ترى ان الإسلام هو الخطر الحقيقي القادم بقوة بعد انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي السابق فضلاً عن ظهور القطب الواحد وما يسمى بصراع الحضارات وكذلك ظهور العولمة التي بدأت تمتد آثارها إلى كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والتقدم العلمي وغيرها. وأكد سماحة د. زقزوق على ضرورة تبوء العالم الإسلامي مكانته اللائقة ومشاركته الفعالة في جميع هذه الأحداث العالمية وبخاصة التقدم العلمي والتكنولوجي.

وقال د. زقزوق ان الإسلام لم يكن أبداً بمعزل عن الدنيا وان المسلمين كانوا دائماً يمسكون بزمام الأمور ويشاركون في صناعة التقدم الذي شهدته البشرية في كل حين وعصر.

وأشار سماحة د. زقزوق إلى ان المملكة تشارك سنوياً في هذا المؤتمر بوفد على أعلى مستوى من المسؤولين والباحثين السعوديين الذين يضيفون الكثير والمفيد لأعمال ومناقشات ونجاح المؤتمر نفسه.

وأوضح ان كلاً من العراق والسودان سوف تحضران المؤتمر وقد وصلت عدة ابحاث من الدولتين وتمت اضافتها لأبحاث هذا المؤتمر.

«كما انه من المنتظر أن يصل وفد إيراني للمشاركة في أعمال هذا المؤتمر حيث اننا وجهنا الدعوة من أجل الحضور للمسؤولين الإيرانيين».

وأضاف د. زقزوق بقوله ان الفيلسوف المسلم غارودي والمفكر الإسلامي الالماني مراد هوفمان وبعض المستشرقين المعروفين في فرنسا وغيرها سوف يشاركون في جلسات واعمال المؤتمر.

واسترسل د. زقزوق قائلاً: ان هناك دولاً أجنبية قد طالبت هذا العام للمشاركة رسمياً لأول مرة مثل دولة الصين.

وقال د. زقزوق «ان بعض القضايا الإسلامية الشائكة وبخاصة التي تتعلق بمشاكل الأقليات المسلمة سوف تتم مناقشتها في المؤتمر مثل مشكلة اقليم كوسوفا والقرارات الإسرائيلية الأخيرة التي تمس القدس ووضعها الحالي».

وحول تمثيل اقليم كشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان في هذا المؤتمر وأوضح د. زقزوق انه عادة ما تتم دعوة وفدين احدهما من الهند والآخر من باكستان.

واختتم د. زقزوق تصريحاته بقوله: «تستمر أعمال هذا المؤتمر لمدة اربعة ايام بدءاً من اليوم الخميس حتى يوم الأحد المقبل».

الصين تشترط على طالبان تسليمها معارضين للاعتراف بحكومتها

□ إسلام آباد - أحمد توفيق زيدان

■ أكدت مصادر دبلوماسية غربية في إسلام اباد لـ«الحياة» أمس أن المسؤولين الصينيين عرضوا الاعتراف بحكومة حركة «طالبان» في افغانستان في مقابل تسليمهم حوالي ٣٠٠ صيني من المعارضين الإسلاميين الفارين من تركستان الشرقية، اضافة الى تعهد الحركة بعدم التدخل مستقبلا في الشؤون الداخلية الصينية.

واضافت المصادر ان «طالبان» لم ترد حتى الآن على العرض الصيني، إلا ان باكستان تسعى إلى التوصل الى تسوية بين الطرفين، خصوصاً أن وتيرة التعاون بينهما تسارعت في أعقاب الضربة الأميركية على افغانستان في آب (اغسطس) الماضي، إذ قامت وفود صينية بزيارة قندهار وحصلت على بعض الصواريخ الأميركية التي لم تنفجر، الأمر الذي زاد من المخاوف الأميركية من التقارب بين «طالبان» والصين.

وكان وفد من الخارجية الصينية قام بزيارة لأفغانستان وردت «طالبان» بإرسال عدد من مسؤوليها إلى بكين.

الحياة ١٣٢٢٠ ١٩٩٨/٥/١٥

تقرير اخباري

الصين: رقابة مشددة على مسلمي سينكيانج

كشغر - الصين - أ ف ب:

عاد الاسلام الى العلن في اقليم سنكيانغ الصيني (تركستان الشرقية) بعد ٢٠ عاما على سماح البلاد بتخفيف القيود على الاديان لكن السلطات تخضع المسلمين لرقابة مشددة خشية ان يعززوا الحركة الانفصالية في الاقليم الذي تسكنه غالبية مسلمة.

ويقول صديق قاري عاطي امام المسجد الكبير في ادكاح وهي مدينة يسكنها ٣٥٠ الف نسمة: يجب ان تمارس النشاطات الدينية في اطار القانون وتقع هذه المدينة على طريق الحرير القديمة على بعد اكثر من ٣ الاف كيلومتر من بكين ومباشرة قرب الحدود مع قيرغزستان وتاجيكستان وعلى بعد نحو ٤٠٠ كيلومتر من باكستان.

ويقر الامام وهو نائب في المجلس الوطني الشعبي الصيني ونائب رئيس المؤتمر الاستشاري للشعب الصيني بان القبول بقيادة الحزب الشيوعي الصيني ينطوي على مخاطر ويوضح في هذا الاطار ان سلفه في مسجد كشغر الكبير الامام هارون خان عجي اصيب بجراح عام ١٩٩٦ على يد انفصاليين في حين قتل امامان اخران احدهما في اكسو عام ١٩٩٦ والثاني العام الماضي في بيشينغ في جنوب منطقة تركستان الشرقية التي تتمتع بالحكم الذاتي واراد المنفذون عبر هذه العمليات الاحتجاج على تعامل هؤلاء الائمة مع السلطات الصينية.

ويضيف صديق قاري عطي: الاسلام يحرم القتل لكن الائمة قتلوا ولا يمكننا الا ندين تصرفات كهذه. واشاد بسياسة الصين الحالية على صعيد الدين فقد سمحت بكين بفتح اكثر من ١٠ الاف مسجد في منطقة كشغر وحدها من اصل ٢١ الف مسجد في اقليم تركستان الشرقية حيث يقيم نحو ١٠ ملايين مسلم اي نصف مجموع المسلمين في الصين وغالبيتهم من السنة ويتقاضى الائمة اجورا من الدولة تتراوح بين ٢٠٠ و٥٠٠ يوان صيني (٢٥ الى ٦٢ دولارا).

ويبدو الاسلام مزدهرا في كشغر حيث ٨٠ في المائة من السكان من عرق الاويغور وفي الشوارع اعداد كثيرة من النساء المحجبات في حين يتوجه نحو الفي مصل خمس مرات في اليوم الى المسجد الكبير للصلاة ويصل عدد المصلين الى عشرة الاف ايام الجمعة والى ٢٠ الفا خلال الاعياد.

لكن سلطات بكين واصلت وراء هذه الواجهة تعزيز سيطرتها على المسلمين في الصين خشية ان يستغل الاستقلاليون الدين ويطالب هؤلاء باقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة وقد كثفوا عامي ٩٩٦ و١٩٩٧م الاعتداءات في الاقليم وقال الرئيس الصيني جيانج زيمين في خطاب ألقاه في يوليو تموز الماضي خلال زيارة تفقدية لتركستان الشرقية: الحركة الانفصالية والنشاطات الدينية غير المشروعة تشكل الخطر الرئيسي الذي يهدد الاستقرار في سنكيانغ (تركستان الشرقية).

ويقول باليهون يالكون مدير مكتب الشؤون الدينية في كشغر ان النشاطات الدينية غير المشروعة تتضمن فتح مساجد دون ترخيص وعدم احترام القوانين الصينية حول الزواج او التربية وتوزيع منشورات دينية صادرة في الخارج وتخشى الصين اكثر ما تخشاه ظهور تيار اسلامي راديكالي مستوحى من باكستان او افغانستان اللتين تتهمهما بكين بالسعي لتعزيز نفوذهما على المسلمين الصينيين.

ويقول دانج وين المسؤول في مكتب الشؤون الدينية في تركستان الشرقية ان الاجانب يجب الا ينظموا نشاطات للمسلمين في تركستان يمكن للاجانب الصلاة هنا لكن لا يحق لهم ان يقوموا بحملات دعائية ويضيف ما هونكان نائب رئيس معهد الدراسات القرآنية في اورومتشي وهي اعلى مدرسة قرآنية في الصين اسست عام ١٩٨٧م لتوفير تدريب يستمر خمس سنوات لمسؤولين مسلمين وطنيين: الرسالة واضحة علينا ان نحترم ادارة الحكومة. القرآن يعلمنا ذلك واسست ايضا مدارس قرآنية على الصعيد المحلي وهي توفر دروسا تستمر سنتين او ثلاث سنوات للائمة الذين يسمح لهم بالعمل في الصين.

العالم الاسلامي ١٥٧٨ ٩٨/١١/١٦

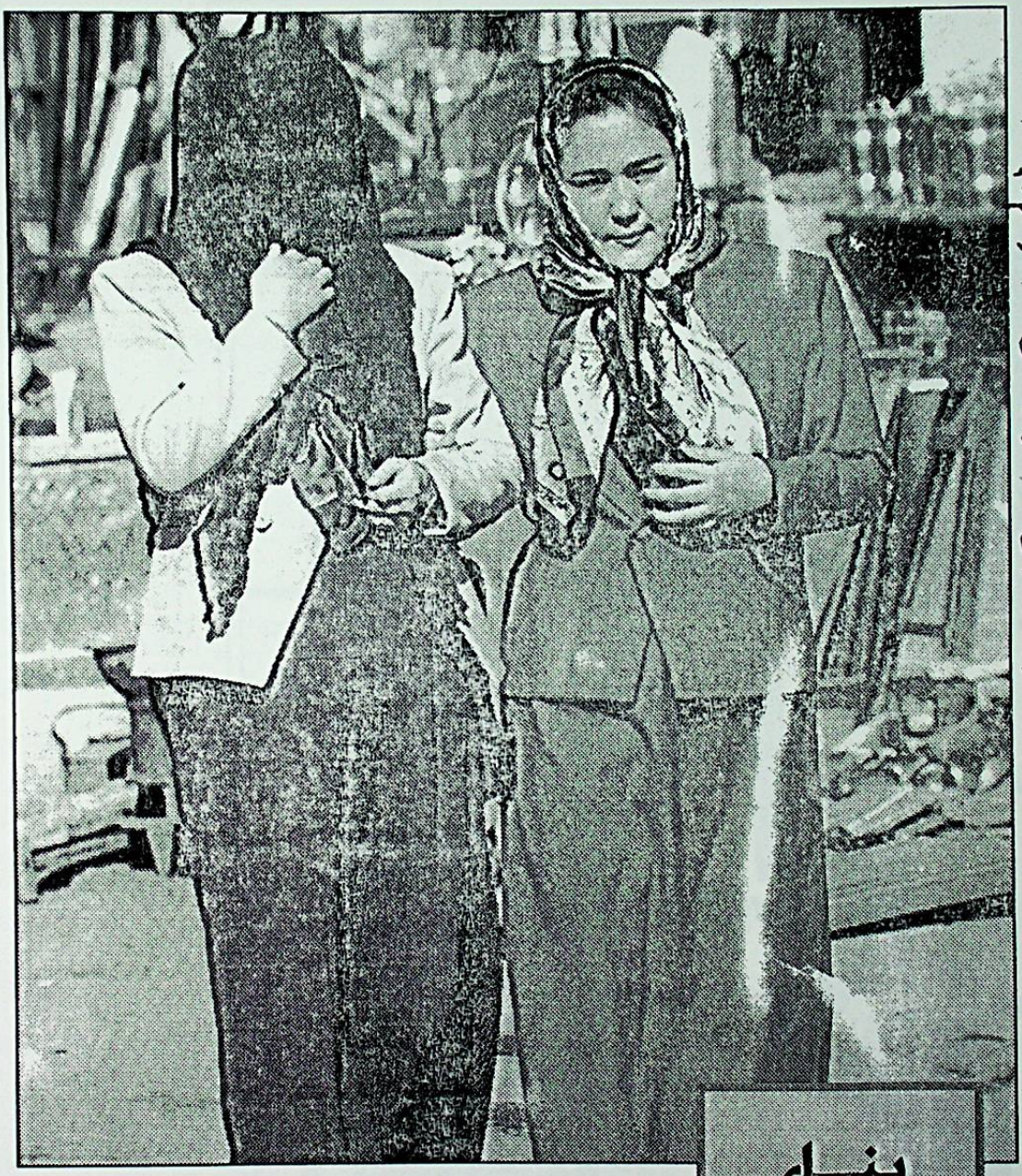

بناء المساجد

□ زينجيانج - الصين (ا.ف.ب):
اثنتان من نساء اليوجهور المسلمات احدهما مرتدية الحجاب تسيران في احد شوارع مدينة كاشجار باقليم زينجيانج في شمال غرب الصين الذي يتمتع بالحكم الذاتي، وقد قامت الحكومة الصينية في السنوات الاخيرة ببناء حوالي عشرة الاف مسجد تقريبا في كاشجار بينما هناك حوالي ٢١ الف مسجد في كل الاقليم الذي يسكنه حوالي عشرة ملايين مسلم.

أحداث مصورة

اليوم ٩٢٨١ ٩٨/١٧/١٣

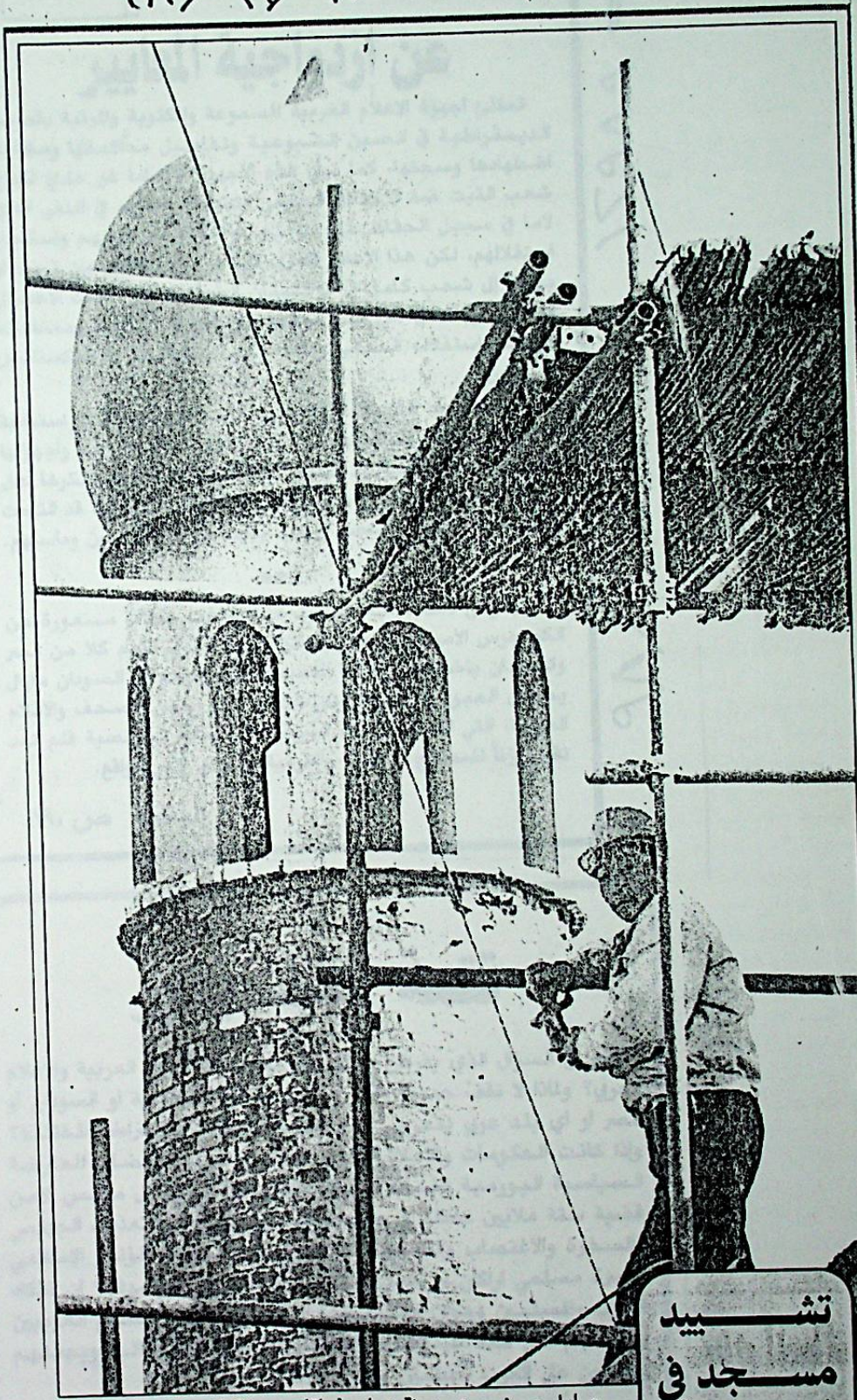

تشييد مسجد في تركستان الشرقية

عامل صيني من مدينة هوان في اقليم سينكيانج يقف على سقالة لتكملة بناء وتشييد مئذنة مسجد بحي كاشجار... يذكر ان السلطات الصينية سمحت ببناء المساجد في هذه المناطق التي تقطنها اغلبية مسلمة.

الفلك يدور

محمد صلاح الدين

عن ازدواجية المعايير

تمتلئ اجهزة الاعلام الغربية المسموعة والمكتوبة والمرئية بقصص الديمقراطية في الصين الشيوعية وتفاصيل محاكماتها ومظاهر اضطهادها وسجنها، كما تولي هذه الاجهزة اهتماما غير عادي لكفاح شعب التبت ضد الاحتلال الصيني ونشاط زعيمهم في المنفى الداي لاما في سبيل الحفاظ على هويتهم والدفاع عن دينهم واسترجاع استقلالهم، لكن هذا الإعلام الغربي لايشير على الإطلاق من قريب او بعيد إلى شعب كامل في تركستان الشرقية يرزح تحت الاحتلال الصيني ويناضل من اجل الحفاظ على هويته الثقافية ومعتقداته الدينية واستقلاله السياسي وذلك بسبب بسيط هو ان التركستانيين مسلمون.

وهذا الإغضاء المتعمد عن اضطهاد المسلمين والإيغال في استباحة دمائهم واعراضهم واموالهم من قبل كافة الدول الغربية واجهزتها التشريعية والإعلامية قد اصبح حقيقة اعترف بها واستنكرها اهل الاعتدال والإنصاف منهم، ومن الأسف ان الكنائس الغربية قد التزمت في معظمها الصمت واشاحت بوجهها بعيداً عن آلام المسلمين ومآسيهم.

•••

ويبدو ان ذلك لم يعد كافياً، إذا انطلقت حملات مسعورة من الكونجرس الأمريكي وبعض دوائر الإعلام الغربي تتهم كلا من مصر والسودان باضطهاد الاقلية المسيحية بل وتزعم ان السودان مازال يمارس العبودية والرق، وتورطت في ذلك بعض الصحف والاقلام العربية، التي اعمتها الأهواء السياسية والمصالح الشخصية فلم تعد تقيم وزناً للمصالح الوطنية والقومية وحقائق الأمر الواقع.

البقية ص ١٩٠

المدينة ١٤٢٨/١١/٢٨

تتمة-الفلك يدور

غير ان السؤال الذي يفرض نفسه هو ماذا فعلت الدول العربية والإعلام العربي؟ ولماذا لا نقف جميعا وقفة رجل واحد مع السعودية او السودان او مصر او أي بلد عربي يتعرض لهذه الحملات الظالمة والافتراءات المختلفة؟ واذا كانت الحكومات والإعلام الغربي قد ملأوا الدنيا بقضايا المعارضة السياسية البورمية فلماذا لا ترفع الدول الإسلامية إلى مجلس الأمن قضية ستة ملايين مسلم في بورما يتعرضون للإبادة والتعذيب الجهنمي والسخرة والاغتصاب والتهجير؟ لماذا لم تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامي لنصرة مسلمي اراكان او مسلمي كشمير او مسلمي كوسوفو؟ ان تفكك العرب والمسلمين وهوان بعضهم على بعض هو الذي يشجع الغربيين واعلامهم على هذه الازدواجية المقيتة للمعايير والإنسانية ويجعلهم يجترئون على العرب المسلمين بالزور والافتراء.

أحوال المسلمين في الصين وتركستان

بقلم: د. عبدالقادر طاش (*)

تستقطب الصين اهتمام الباحثين والمخططين الاستراتيجيين، فضلاً عن السياسيين، ومقتنصي الفرص من رجال المال والأعمال، والسبب في ذلك واضح، فالصين تمثل قوة صاعدة على المسرح الدولي، سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي.

وقد خصصت مجلة «السياسة الدولية» التي تصدرها مؤسسة الأهرام المصرية ملف عدد (أبريل ١٩٩٨م)، عن «الصين: إشكالات الانتقال وتداعيات الإصلاح»، وتضمن الملف أربع عشرة مقالة في حوالي ١٢٠ صفحة، لمتخصصين، تناولوا العديد من الجوانب السياسية والأيديولوجية والاقتصادية للتجربة الصينية في الماضي والحاضر، مع نظرة عاجلة للمستقبل.

والملف قيم في موضوعاته، ومفيد للمهتمين، بمتابعة الشؤون الصينية، وقد أعجبني في موضوعات الملف المحرر الخاص، بوضع الأقليات الدينية في الصين، وبخاصة ما يتعلق بواقع المسلمين ومستقبلهم، وقد ضم هذا المحور مقالتين، إحداهما للأستاذ أحمد منيسي، تحدث فيها عن محاولات إعادة البحث عن الهوية بين الأقليات الدينية في الصين.

ويرى منيسي أن لتناول موضوع الأقليات الدينية في الصين، أهمية خاصة نظراً للموقف المتشدد للنظام الشيوعي الحاكم ضد الأديان لفترة طويلة، كما أن القدوم المتوقع للصين، كقوة رئيسة، على الساحة الدولية، يعرض ضرورة طرح موضوع الأقليات الدينية بها، لبيان مدى ما يمكن أن تساهم به الأقليات - القوى في تدعيم الوضع الصيني أو إضعافه.

وعند حديثه عن أوضاع الأقليات المسلمة في الصين، يقول الباحث: إن الإسلام وصل إلى الصين عن طريق محورين، أولهما: بري جاء إليها من الغرب، وتمثل في فتح التركستان الشرقية المتاخمة لحدود الصين الغربية، وثانيهما: بحري، نقل الإسلام إلى شرقي الصين عبر رحلات التجار المسلمين.

ويورد الباحث معلومات تاريخية شائقة عن علاقة المسلمين بالصين حيث يقول: إن أول مبعوث مسلم وصل إلى الصين في سنة ٣١هـ، وذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، ثم توالت البعثات الإسلامية إليها، حتى بلغ عددها ثمانياً وعشرين بعثة في الفترة بين عامي ٣١ و ١٨٤هـ.

ومنذ وصول الإسلام إلى الصين عام ٦٥١م، تعرض لموجات من الصعود والهبوط في عصر أسرة تانج، وأخذ الإسلام ينتشر رويداً رويداً في عصر أسرة سونج، التي انقرضت عام ١٢٦٧م، ثم قوي الإسلام وازدهر في عصر أسرة يوان، أو ما يسمى بعصر حكم المغول، وذلك في الفترة من ١٢٧٧م إلى ١٣٦٧م، ويكفي أن نعلم أن بعض المصادر الوثيقة، مثل كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله، ذكرت بأن ثماني ولايات من اثنتي عشرة ولاية في الصين في ذلك العهد، كان عليها حكام مسلمون، وهذا بخلاف وزير المالية الذي كان يسمى شمس الدين الملقب بالسيد الأجل، ووزير الحربية علي يحيى الأويجوري.

ولكن النهضة التي شهدها الإسلام في ذلك العصر، تبدد الكثير من ثمارها في العصر التالي، عصر المانشو، ومع قيام الثورة الوطنية عام ١٩١١م، وتأسيس الصين الحديثة تمتع المسلمون بحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وحاربوا من أجل توحيد الصين، ولكن مع بداية الحكم الشيوعي، تعرض المسلمون لموجات جديدة من الاضطهاد بسبب موقف الشيوعية المعروف من الدين، وقد ظلت حالة الكبت هذه حتى أواخر السبعينيات تقريباً، ثم بدأ عهد الانفتاح، فتنفس المسلمون الصعداء.

وتأسس أول مسجد للمسلمين في الصين عام ٧٤٢م، في مدينة جانج - آن عاصمة الصين حينئذ، ويقدر عدد المساجد في الصين الآن بنحو ٢٣ ألف مسجد، منها ٥٥ مسجداً في العاصمة بكين.

(*) رئيس قناة «اقرأ» الفضائية.

لقد تناول الباحث أحمد منيسي في مقالته، أحوال المسلمين في البر الصيني، ثم تحدث عن الأقلية المسلمة في تايوان وهونج كونج، حيث قال: إن الإسلام وصل تايوان حديثاً، عندما هاجر إليها ٢٠ ألف مسلم من الصين الشيوعية عام ١٩٤٩م، وازداد عدد المسلمين بها حتى وصل إلى أكثر من ٥٠ ألفاً، وقد تمتع مسلمو تايوان بوضع أفضل، مقارنة بإخوانهم في الصين، وساهموا في إدارة الحياة السياسية في تايوان من خلال عضوية المجالس التشريعية، ومجلس الوزراء والجيش.

أما جزيرة هونج كونج، التي عادت إلى السيادة الصينية في العام الماضي، فقد وصل الإسلام إليها مبكراً عن طريق السفارات الإسلامية إلى كانتون المجاورة في القرن الأول الهجري، وتوالت هجرة المسلمين إلى المنطقة، فهاجر إليها مسلمون من جزر الهند الشرقية ومن الملايو، وكانت هونج كونج أيضاً، ملجأ للمسلمين الصينيين الذين فروا من البطش الشيوعي، ويبلغ عدد مسلمي الجزيرة حوالي ٣٥ ألف نسمة، ويوجد في هونج كونج عدد من الجمعيات الإسلامية، التي ترعى شؤون المسلمين بالبلاد.

ويقول منيسي: إن المسلمين في الصين، ينتمون إلى ثلاثة أجناس: جنس فيه الدم العربي، وجنس آخر يجري في عروقه دم الأواغرة، وجنس ثالث يجري فيه دم المغول، وهذه الأجناس تنقسم إلى عشر قوميات.

والمسلمون الصينيون ينتمون إلى قومية الهاو أو «الخوي» وهم من العرق الصيني، ويقدر عددهم بأكثر من ثمانية ملايين، وهؤلاء قاوموا بشدة حركة الانصهار في الدولة الوطنية الصينية تمسكاً بدينهم وخصوصيتهم الحضارية، وكانوا دائماً يميزون أنفسهم عن غيرهم من بني جلدتهم.

ولكن الوجود الإسلامي، لا يقتصر على القومية الصينية، فهناك قوميات أخرى لا تنتمي عرقياً إلى الجنس الصيني، يقطنون في منطقة تركستان الشرقية، التي ضمت عنوة للدولة الصينية، ويسكن في هذه المنطقة قوميات تركية عديدة، يأتي على رأسها قومية الأويغور، ثم القازاق، والقيرغيز، والأوزبك، والطاجيك، والتتار.

ومن هنا خصصت مجلة «السياسة الدولية» مقالة مميزة ضمن ملفها للحديث عن «الصراع الصيني التركستاني ومستقبل تركستان الشرقية»، كتبها الباحث المتخصص الدكتور محمد حرب، ويؤكد الباحث أن تركستان هي «دولة تركية تحتلها الصين الشعبية، وتسميها قسراً باسم سنكيانج، وهي كلمة صينية تعني المستعمرة الجديدة».

ويروي الدكتور حرب قضية الصراع بين الصين وتركستان منذ أول غزو صيني للأراضي التركستانية في عام ١٧٥٩م، ودام هذا الصراع حوالي قرن كامل، إلى أن استطاع الشعب التركستاني الظفر باستقلاله في عام ١٨٦٥م، وبعد عشر سنوات، عادت الصين واحتلت تركستان الشرقية، ولكن التركستانيين تمكنوا من طرد القوات الصينية من بلادهم في عام ١٩٣٣م، إلا أن مطامع الجارة الكبيرة روسيا، أدت إلى سقوط تركستان تحت الاحتلال الروسي بعد عام واحد من الاستقلال.

وأثناء الحرب العالمية الثانية، ضعفت روسيا، فانتهزت الصين الفرصة، واحتلت تركستان مرة أخرى، وقامت في عام ١٩٤٤م ثورة عارمة، انتهت بإعلان الاستقلال، وتحالفت روسيا والصين، فأسقطت حكومة الاستقلال، وفي عام ١٩٤٩م، اجتاحت القوات الصينية الشيوعية أراضي تركستان الشرقية.

ويستعرض الدكتور حرب إجراءات السلطات الشيوعية ضد المسلمين في تركستان الشرقية، ويلقي الأضواء الكاشفة على مخطط «التصيين» الرهيب، الذي تهدف الصين من ورائه إلى توطين عشرات الملايين من الصينيين في منطقة تركستان لمحو هويتها وتحويلها إلى مقاطعة صينية بالقوة.

وإذا كان مسلمو الصين ينعمون اليوم بشيء من الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، فإن مسلمي تركستان الشرقية يعانون من الاضطهاد الذي اشتد أواره في السنوات الأخيرة، بسبب خوف الصين من تنامي النزعة الاستقلالية لدى المسلمين هناك.■

بقلم / دمانع بن حماد الجهني

ورقة عمل قدمها الدكتور الجهني للاجتماع الثاني عشر للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك بطهران :

حقوق الأقليات المسلمة.. في الدول غير الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي

في الجزء الأول من الدراسة عرف الدكتور الجهني «الأقليات الإسلامية» المعاصرة و هل هي الجماعة أو الجماعات المسلمة التي تعيش في كنف الأغلبية غير المسلمة، والتي غالبًا تعيش في حالة من الضعف ويمارس عليها القهر؟ كما تناول أوضاعها وأشار إلى أن عددها يزيد عن الـ150 مليونًا مبينا الحقوق المشروعة لها في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية ؟! وفي الجزء الثاني من الدراسة يحاول د.الجهني الإجابة عن العديد من الأسئلة التي تتعلق بأوضاع الأقليات المسلمة في العالم ولماذا تنتهك حقوقها دون غيرها من الأقليات الأخرى ؟! ولماذا تطبق القوانين الدولية على الأقليات غير المسلمة في العالم الإسلامي ولا تطبق على الأقليات المسلمة التي تعيش في ظل أغلبية غير مسلمة ، هل هو نظام «الكيل بمكيالين» و «الازدواجية في التعامل الدولي» ؟! وماذا عن دور دول منظمة المؤتمر الإسلامي في دعم الأقليات الإسلامية ؟!

فيقول د. الجهني: إن الحق الطبيعي كمصدر لتلك الحقوق، تأصيل غير صحيح لأنه ــ كما يقول الدكتور مراد هوفمان ــ «لم يتم لأي إنسان منذ بدء الخليقة أن يخرج علينا بنظام قانوني عام مقنع، استقاه أو استوحاه من مراقبته للطبيعة ومن دراسته لها ، وغاية ما يمكن أن يتوصل إلية الإنسان في مثل تلك الحالات مجرد بلورة لتصورات مثالية محدودة ، على بيئة محدودة ، دون أن يبحث عن أساس صلاحية القانون أو كفاءته ، إلا في حدود العرف والتقليد .. » .

ومفهوم الشعارات التي احتواها هذا الإعلان لم يستند إلى قواعد موضوعية توضح معناها وخصائصها وأبعادها، فما تطبقه دولة ما باعتباره من معاني الحرية أو المساواة أو الإخاء، لا تطبقه دول أخرى ،كما يختلف ذلك من قومية لأخرى . .

ووفق ما هو مشاهد يمكن القول بحرمان الأقليات المسلمة من كل أو أغلب الحقوق التي أرساها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، حيث تتعرض الأقليات المسلمة لاضطهاد عنصري منظم من قبل حكومات وأنظمة وشعوب الأكثرية، وهي إما كيانات عنصرية دينية (كدولة إسرائيل) أو إلحادية (كما في المناطق الشيوعية والهندوسية) ، أو إباحية (كما في الغرب بوجه عام) ، أو علمانية (كما في الهند وغيرها) . وتتفاوت غاية الاضطهاد الموجه لأفراد الأقليات المسلمة ما بين الإذابة في مجتمع الأكثرية، بالهندكة أو البلغرة أو الفرنسية أو الروسنة أو التنصير أو غيرها من شعارات طمس الهوية ، وبين تصفية الوجود الإسلامي بالإبادة والتشريد، كما حدث في البوسنة والهرسك والشيشان ، وكشمير وبورما وأرتيريا وغيرها ، وما الأمثلة التالية إلا نماذج لصور الانتهاكات التي لا تحصى ـ كما ونوعا ـ والتي تخالف بوضوح تام ما تضمنه الإعلان العالمي من مبادئ وحقوق وحريات .

تتعرض الأقليات المسلمة لاضطهاد عنصري منظم من قبل حكومات وأنظمة وشعوب الأكثرية!

(الهند .. اضطهاد مستمر)

ففي الهند تعمد الإنجليز ـ أثناء وبعد الاستقلال ـ إضعاف المسلمين من خلال محورين اتسمت بهما السياسة الإنجليزية :

ـ اضطهاد المسلمين وتضييق الخناق عليهم في شتى مجالات التعليم والاقتصاد والعمل والسياسة، مما أسفر عن تهميش المسلمين وانتشار الفقر وتفشي الجهل والمرض والتخلف بينهم .

ـ غرس وإشعال النعرة الدينية والعداوة والحقد بين الهندوس من جهة والمسلمين من جهة أخرى، مع الاهتمام بدعم الهندوس في شتى المجالات لضمان تفوقهم وسيطرتهم على المسلمين، مما أسفر ـ خلال

فترة مابعد الاستقلال فقط - عن أكثر من ثمانية آلاف ومائة من الاضطرابات والإشتباكات الدموية التي راح ضحيتها أكثر من مليون مسلم.

- تتبنى الحكومة الهندية حاليا إحياء وإذكاء العنصرية الهندوسية مما أدى إلى تطاول الهندوس على المسلمين وهو ما شكل مالتزمت به الحكومة من إهمال كامل لمصالح المسلمين، حجر الزاوية في تخلف المسلمين علميا واقتصاديا.

○ يواجه المسلمون هجمة شرسة من الهندوس تدور في خمسة محاور:

- الدعوة للارتداد عن الإسلام واعتناق الهندوسية، وقد أسفرت تلك الدعوة عن إرتداد قرية مسلمة بأكملها عن الإسلام، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

- تضييق الخناق على المسلمين في شعائرهم والقوانين التي تحكمهم، حيث تحاول الحكومة الهندية فرض قانون مدني موحد يطبق على جميع الهنود بصرف النظر عن عقائدهم.

- إلغاء اللغة الأوردية (لغة المسلمين) واستبدالها باللغة الهندوسية في المصالح الحكومية ودور التعليم.

- القيام بحملة إعلامية ضخمة لتشوية صورة الإسلام وإلزام المسلمين بالمساهمة حاليا في إعمار معابد الهندوس التي تحوي تماثيل وأصنام الهندوس، والعمل بصفة مستمرة على تدنيس مساجد المسلمين ومقدساتهم.

- الحرص على تفوق الهندوس وتأييدهم وحمايتهم عند حدوث أو افتعال الاضطرابات بينهم وبين المسلمين، والمسارعة للتدخل لصالح الهندوس لضمان رجحان كفتهم لتحقيق مزيد من ضحايا المسلمين لإجبارهم على الهجرة من الهند.

في الهند تعمد الإنجليز - أثناء وبعد الاستقلال - إضعاف المسلمين من خلال محورين اتسمت بهما السياسة الإنجليزية!!

(تركستان الشرقية)

وفي تركستان الشرقية منع الشيوعيون حلق تحفيظ القرآن وتعليم الدين، وحتى في المساجد والمنازل، وقصر ذلك على المعاهد الإسلامية التي تفتتحها السلطة الحاكمة وتشرف عليها.

قصر التعليم الديني على من بلغ الثامنة عشر من عمره.

منع ترميم أو إصلاح أو بناء المساجد إلا بإذن رسمي.

منع الاتصال بالعلماء المسلمين في الأحوال الشخصية للمسلمين (الأنكحة والطلاق والميراث ...).

تسخير المفاهيم الإسلامية للترويج للنظام الشيوعي.

منع انتقاد الفكر المارسكي أو المادي الشيوعي الصيني.

منع اتصال المسلمين التركستانيين بالهيئات أو المؤسسات الإسلامية خارج الصين.

منع تلقي أي مساعدات من الخارج بدون تصريح حكومي.

منع العلماء المسلمين الأجانب من إمامة المسلمين في الإقليم أو الخطابة فيهم.

قصر الإمامة والخطابة على الإمام الرسمي المعين من قبل السلطة.

منع المطالبة بالاستقلال عن الصين أو تغيير الحكم الشيوعي.

خضوع جميع العلماء المسلمين لزعامة الحزب الشيوعي الصيني.

يتم تسجيل جميع الأماكن الدينية مسبقا قبل إنشائها، ويشترط لذلك موافقة مجلس الوزراء.

منع طباعة أو نسخ أو توزيع الكتب والنشرات والأشرطة الإسلامية إلا بعد الموافقة الرسمية من السلطة.

الحكومة الهندية تفرض قانوناً مدنياً موحداً يطبق على جميع الهنود بصرف النظر عن عقائدهم وذلك لتضييق الخناق على المسلمين

منع اشتغال الشباب بالشعائر الدينية.

منع استخدام مكبرات الصوت في المساجد، والتسجيلات الدينية في الأماكن العامة.

منع النشء من دخول المساجد.

يتم تحديد النسل وفق الآتي: لكل أسرة (في المدن) طفلان فقط، وللأسرة (القروية) ثلاثة أطفال.

(الكتلة الشرقية)

وفيماكان يعرف بدول الكتلة الشرقية الشيوعية، فرض على المسلمين التهجير القسري من أوطانهم، حيث حملوا إلى أصقاع سيبيريا، وتم إحلال الروس والسلاف والأكوكران محلهم، في أذربيجان وتركستان والقرم، كما ألغيت لغات المسلمين، وأغلقت مساجدهم ومدارسهم، وصودرت أوقافهم، وفرض عليهم تغيير أسمائهم، وعدم الاحتفال بالأعياد الإسلامية، وعدم إقامة شعائر دينهم. وعندما علا صوت المعارضة والمطالبة بالحق في تقرير المصير، وجهوا بحملة إبادة لهم ولقراهم في 1418هـ، كما فرض الروس على المسلمين إرسال أطفالهم - في السنوات الأولى من أعمارهم إلى المدارس الحكومية، حيث كان يتم غرس المبادئ الشيوعية في عقول الأطفال، وفرض على الطلاب الذين يصرون على دراسة الدين - في بعض تلك الدول - أن يدفعوا للدولة غرامة مالية محددة بمقولة أن طلاب العلم الشرعي هم من طلاب الدين، وهم أعضاء غير منتجين.

(الفلبين)

وفي الفلبين عمدت الحكومة إلى إنشاء مستوطنات نصرانية في مناطق المسلمين، وتهجير أسوأ

تساؤلات تخيم على قمة يلتسين ـ جيانج زيمين ..والهموم «أميركية» واقتصادية وحدودية

موسكو: «الشرق الاوسط»
واف ب

ستكون زيارة الرئيس الصيني جيانج زيمين الى روسيا بين بعد غد الاثنين 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، سادس «قمة» بين العملاقين الشيوعيين السابقين، في غضون السنوات الست الاخيرة. الا انها تنعقد هذه المرة تحت الظل الواسع والثقيل للازمتين الاقتصاديتين المريرتين اللتين تعاني منهما روسيا ودول شرق آسيا.

بطبيعة الحال، في برنامج الزعيم الصيني المقرر وصوله الى موسكو مساء غد، الالتقاء بنظيره الرئيس الروسي بوريس يلتسين يوم الاثنين، هذا إذا سمحت الحالة الصحية ليلتسين بذلك. وللعلم كان يلتسين تعرض خلال الاشهر القليلة الماضية لسلسلة من النكسات الصحية قد التقى في العاصمة الروسية مع رئيسي الحكومتين اليابانية والالمانية إلا انه اضطر لإلغاء رحلة مقررة الى الهند في ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

والواضح ان ابرز القضايا التي ستطرح على بساط البحث، قضايا الاستقطاب الاميركي في عصر الاحادية العالمية والتعاون الاقتصادي الثنائي والمسائل الحدودية المزمنة. هذا وكان جيانج ويلتسين قد وجها في ابريل (نيسان) 1996 في موسكو، دعوة الى نشوء «عالم متعدد الاقطاب» يواجه الهيمنة العالمية الاميركية. كذلك كان الزعيمان قد ذللا جزءاً كبيراً من المشاكل المتصلة بالمسائل الحدودية خلال قمة بكين التي استضافتها العاصمة الصينية خلال نوفمبر من العام الماضي، ومما يستحق الاشارة ان بعض النزاعات الحدودية بين الجانبين يعود الى القرن السابع عشر.

الشراكة في وجه الاحادية

في بكين، اعرب جيانج اول من امس الخميس عن امله امس الخميس بتعزيز «الشراكة الاستراتيجية» مع روسيا في اطار «علاقات دولية من نوع جديد لا علاقة تحالف او مواجهة او استهداف طرف ثالث». وقال في كلام نقلته وكالة الصحافة الفرنسية «ا ف ب» ان الصين روسيا «على طريق اقتصاد السوق ويجب ان يملي اقتصاد السوق اسس تعاونهما ..ذلك اننا لا نستطيع حل المشاكل بالاعتماد على التوجيهات الادارية». غير ان ليونيد مويسييف مدير الشؤون الاسيوية في وزارة الخارجية الروسية قال ان موسكو وبكين قلقتان «من تاخر التطور في علاقات التعاون الاقتصادي بينهما بالمقارنة مع سرعة تطور علاقاتهما السياسية».

ودعا مويسييف الى تعزيز التعاون الاقتصادي على المدى البعيد وخصوصا في مجال الطاقة، وبخاصة مشروع خط انابيب غاز سيبيريا ـ الصين، الذي ستستفيد منه ايضاً كل من اليابان وكوريا.

مسائل الحدود

وحول المشاكل المتصلة بالحدود قال مويسييف ان الجانبين سيوقعان وثيقة سياسية وصفها بانها «مهمة» من دون اعطاء تفاصيل. وذكر بان الدولتين اللتين تقلصت حدودهما المشتركة كثيراً منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى، توصلا الى تسوية مشكلة ترسيم الحدود ولم يبق ثمة سوى قطاعين صغيرين بلا ترسيم يخضعان للقانون الروسي، هما مجموعة من الجزر بالقرب من خاباروفسك (اقصى شرق سيبيريا) والجزيرة الكبرى في نهر اوغون.

هذا، وشدد الرئيس الصيني على القول ان الحدود بين الصين والاتحاد السوفياتي السابق (التي كان يبلغ طولها 7 الاف كلم) «باتت الان حرام امان شاسعا بفضل الجهود المشتركة للصين وروسيا وجمهوريات قزقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان المتاخمة للصين في آسيا الوسطى، والاتفاقات الخماسية التي وقعتها. واضاف ان الصين تؤيد انشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في آسيا الوسطى للمساهمة في إرساء السلام بالمنطقة. والجدير بالذكر ان الحدود السوفياتية الصينية السابقة في آسيا الوسطى، تشكل «منطقة ساخنة سياسياً» لانها تشق تركستان الطبيعية وتفصل اقليم سنكيانغ ويغور، او «تركستان الشرقية» الذي تقطنه اغلبية من الويغور الناطقين بالويغورية التركية، عن ابناء عمومتهم القزاق والقيرغيز وهما ايضاً من الشعوب الناطقة بالتركية. وكانت الصين خلال العقود الاخيرة قد وضعت خططاً لتوطين الصينيين العرقيين (الهان) في سنكيانغ. وكثفت هذه الخطط اكثر بعد اكتشاف حجم الثروات الطبيعية الهائلة في الاقليم، والآن يشكل الصينيون العرقيون اغلبية سكان مدينة اورومتشي العاصمة الادارية لسنكيانغ، بينما لا تزال المناطق الغربية من الاقليم، ولا سيما مدن كاشغر ويرقند وختن، ذات اغلبية ويغورية.

على صعيد آخر، يهم روسيا كثيراً مواصلة التقرب من جارها الشرقي بعد سنوات من مراهنتها على التقرب من الغرب، ويامل القادة الصينيون باشتداد زخم هذا التوجه مع حكومة يفجيني بريماكوف الذي كان يعد من الحريصين على انهاض الصلات الروسية بالشرق والمشككين بتبني كل الافكار الغربية.

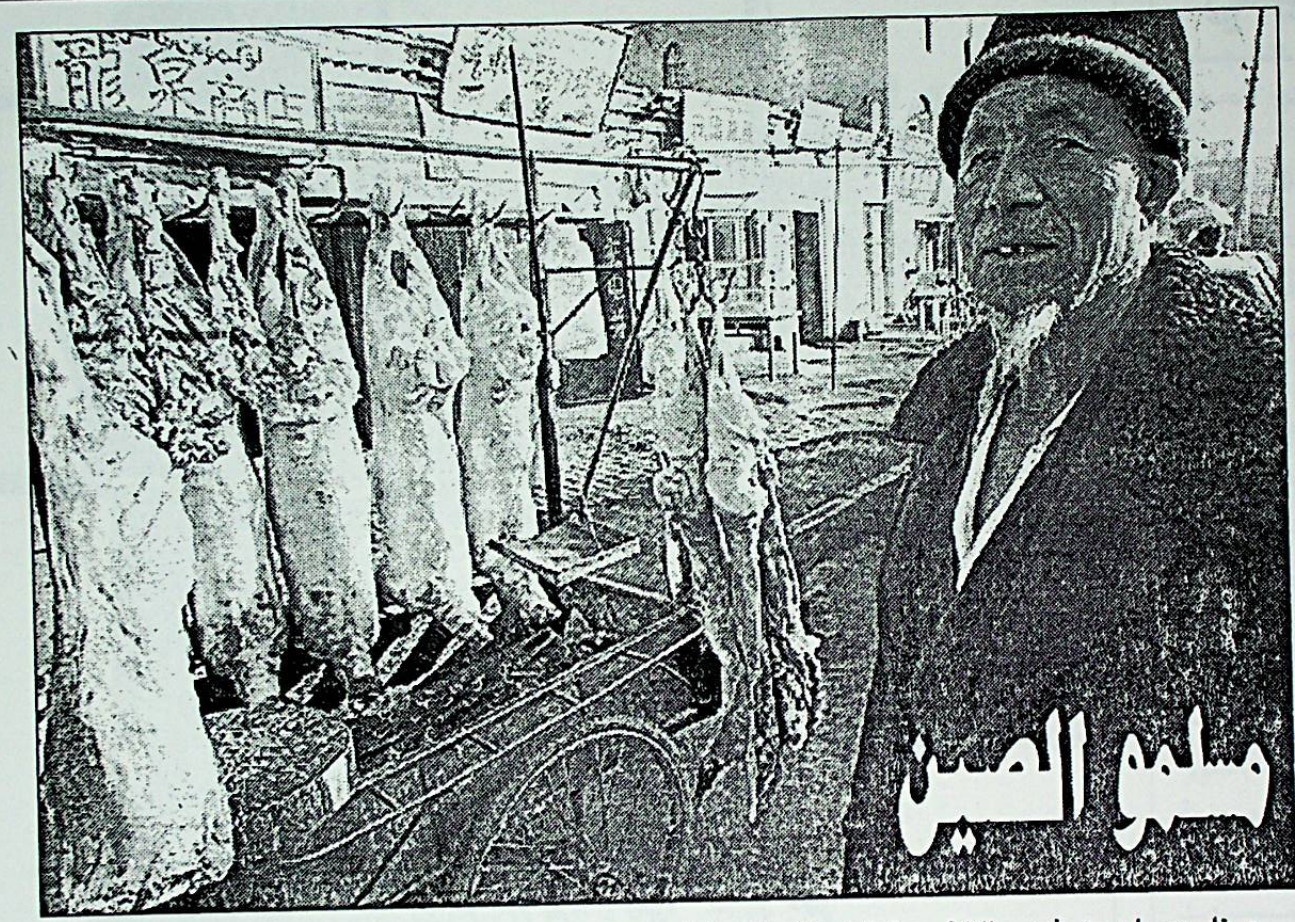

جزار مسلم من شعب الالغور في تركستان الشرقية سابقا الذي ضمته الصين وجعلته اقليما باسم سنكيانج يقوم ببيع لحم خراف طازج في مدينة اورومكي عاصمة الاقليم. ولان هذا اللحم هو الخيار الأول في اللحوم للعشرة ملايين مسلم سكان هذا الاقليم فانه يتم ذبح أكثر من ١٠ آلاف رأس من الغنم يوميا هناك.

اليوم ٩٢٨٤ ١٥/ ١١/ ٩٨

استمرار توتر تركستان الشرقية الصينية بعد 20 شهرا على الشغب

ينينغ (الصين) - أ ف ب: ما زال التوتر في اوجه في ينينغ، المدينة الواقعة في اقليم سنكيانغ (تركستان الشرقية) اقصى الغرب المسلم في الصين حيث راح عشرات الاشخاص ضحية الاضطرابات التي اثارها الثوار من عرق الاويغور في فبراير (شباط) 1997.

فمع ان الحادث انتهى رسميا وعاد الهدوء بشكل تام، فإن ملصقا معلقا على مدخل الفندق الرئيسي في ينينغ منذ اغسطس (آب) الماضي يطلب من الزعيمين الاستقلاليين الفارين منذ ابريل (نيسان) الماضي، حامد محمد وشوكت محمود «تسليم السلاح والاستسلام للشرطة». ويقول الملصق، الذي يحمل صورتي الرجلين، انهما «سيحظيان مقابل ذلك برأفة القضاة الذي سينزل اشد عقاب بمن يؤويهما».

وعلق احد المسؤولين المحليين المكلف مرافقة الصحافيين الاجانب وتجنيبهم اي حي يسكنه الاويغور او الاتصال بالسكان: «لست ادري ما ان كان قد قبض عليهما». ويبلغ عدد سكان ينينغ القريبة من حدود قزقستان نحو 380 ألفا اكثر من نصفهم من الهان (سلالة صينية). وشهدت المدينة اسوأ المواجهات العرقية في 5 و6 فبراير 1997 اثر مظاهرة للاويغور احتجاجا على حملات الاعتقال وللمطالبة بإقامة دولة اسلامية مستقلة في تركستان الشرقية كما يسميها اهلها وسنكيانغ كما هي معروفة للصينيين الهان.

وتفيد الرواية الرسمية ان 10 اشخاص قتلوا واصيب 132 بجراح خلال الاعتداءات واعمال النهب والتخريب التي ارتكبها ثوار كانوا يسعون الى قلب النظام. واشارت منظمة للايغور في الخارج الى وقوع 100 قتيل على الاقل. وقال رجل من الايغور بصوت خافت وهو يصرف دولارات في السوق السوداء قرب بازار ينينغ بعد ان تحقق من خلو المكان من الهان حوله: «انها قضية حرية».

واشارت مصادر رسمية الى ان الحكومة قمعت المحرضين على الاضطرابات بلا رحمة واعدمت 12 منهم على الاقل. لكنها لم تتمكن بعد على ما يبدو من القضاء على الحركة الاستقلالية على الرغم من اعتقال نحو الف شخص واصدار عشرات الاحكام بالسجن لفترات طويلة. وقال احد المسؤولين المحليين ان ثلاثة شرطيين من الاويغور قتلوا بين ابريل ويونيو (حزيران) الماضيين خلال محاولتهم اعتقال ثوار وشى بهم اقرباء لهم.

ولعل الدليل على استمرار التوتر هو قيام جندي مزود ببندقية هجومية بحراسة دائمة لمقر الحزب الشيوعي المحاط بسياج في منطقة ايلي التي تتبع ينينغ لها اداريا. وفي ينينغ، كما في كشغر وهي مدينة يشكل الاويغور 80 في المائة من مجمل سكانها في جنوب تركستان الشرقية، تجد ان عناصر الشرطة الوحيدين الممكن رؤيتهم من الاويغور. وبات هؤلاء الى جانب الائمة الهدف المفضل لهجمات الثوار نظرا لتعاملهم مع النظام الصيني.

ولم يقر مسؤول محلي لدى سؤاله عن مقتل ثمانية من عناصر الشرطة على ايدي الثوار في الثامن من اغسطس الماضي في كشغر الا بمقتل شرطي واحد من الاويغور خلال حادث منفرد. واشار الى ان شرطيين اثنين اصيبا بجراح خطرة خلال التجمع الذي تلا الحادث.

وتصر السلطات في جميع انحاء تركستان الشرقية على «الدور الذي اداه الدعاة المسلمون القادمون من الخارج - لا سيما من باكستان - في خداع الاويغور». كما تندد بـ«العلاقات التي اقامها هؤلاء خلال ادائهم فريضة الحج او التدريبات العسكرية التي تلقاها الاويغور على ايدي حركة طالبان في مخيمات افغانية».

واعترف رئيس المنطقة، التي تتمتع بحكم ذاتي، عبد الحي عبد الرشيد، للمرة الاولى العام الماضي بوجود جناح لـ«حزب الله» يطالب باستقلال تركستان الشرقية. وقال في معرض رده على سؤال حول مدى اتساع التيار الاصولي: «انه يشمل شخصا واحدا على الاقل من كل 10 آلاف، اي حوالي 1600 عنصر من الناشطين الاصوليين».

لكن هؤلاء الثوار معزولون الى حد كبير منذ ان نجحت السلطات الصينية عام 1996 باقناع الجمهوريات الاسلامية الثلاث في الاتحاد السوفياتي سابقا والمحيطة بتركستان الشرقية بوقف دعمها للحركة الاستقلالية.

الشرق الاوسط ٧٢٨٧ ٩٨/١١/١٠

٩٨/١١/٩
الشرق الأوسط ٧٢٨٦

الصين تفرض رقابة مشددة على مسلمي تركستان الشرقية

كشغر (الصين) - ا.ف.ب: عاد الاسلام الى العلن في اقليم سنكيانغ الصيني (تركستان الشرقية) بعد 20 عاما على سماح البلاد بتخفيف القيود على الاديان. لكن السلطات تخضع المسلمين لرقابة مشددة خشية ان يعززوا الحركة الانفصالية في الاقليم الذي تسكنه غالبية مسلمة.

ويقول صديق قاري عاطي، امام المسجد الكبير في ادكاح وهي مدينة يسكنها 350 الف نسمة: «يجب ان تمارس النشاطات الدينية في اطار القانون». وتقع هذه المدينة على طريق الحرير القديمة على بعد اكثر من 3 آلاف كيلومتر من بكين ومباشرة قرب الحدود مع قيرغيزستان وتاجيكستان وعلى بعد نحو 400 كيلومتر من باكستان.

ويقر الامام، وهو نائب في المجلس الوطني الشعبي الصيني ونائب رئيس المؤتمر الاستشاري للشعب الصيني، بان «القبول بقيادة الحزب الشيوعي الصيني ينطوي على مخاطر». ويوضح في هذا الاطار ان سلفه في مسجد كشغر الكبير، الامام هارون خان عجي، اصيب بجراح عام 1996 على يد انفصاليين في حين قتل امامان آخران احدهما في اكسو عام 1996 والثاني العام الماضي في بيشينغ في جنوب منطقة تركستان الشرقية التي تتمتع بالحكم الذاتي. واراد المنفذون عبر هذه العمليات الاحتجاج على تعامل هؤلاء الائمة مع السلطات الصينية.

ويضيف صديق قاري عطي: «الاسلام يحرم القتل لكن الائمة قتلوا ولا يمكننا الا ان ندين تصرفات كهذه». واشاد بسياسة الصين الحالية على صعيد الدين. فقد سمحت بكين بفتح اكثر من 10 آلاف مسجد في منطقة كشغر وحدها من اصل 21 الف مسجد في اقليم تركستان الشرقية حيث يقيم نحو 10 ملايين مسلم، اي نصف مجموع المسلمين في الصين، وغالبيتهم من السنة. ويتقاضى الائمة اجورا من الدولة تتراوح بين 200 و500 يوان صيني (25 الى 62 دولارا).

ويبدو الاسلام مزدهرا في كشغر حيث 80 في المائة من السكان من عرق الاويغور. وفي الشوارع اعداد كثيرة من النساء المحجبات في حين يتوجه نحو الفي مصل خمس مرات في اليوم الى المسجد الكبير للصلاة. ويصل عدد المصلين الى عشرة آلاف ايام الجمعة والى 20 الفا خلال الاعياد.

لكن سلطات بكين واصلت وراء هذه الواجهة، تعزيز سيطرتها السياسية في السنوات الاخيرة على المسلمين في الصين خشية ان يستغل الاستقلاليون الدين. ويطالب هؤلاء باقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة وقد كثفوا عامي 1996 و1997 الاعتداءات في الاقليم.

وقال الرئيس الصيني جيانغ زيمين في خطاب القاه في يوليو (تموز) الماضي خلال زيارة تفقدية لتركستان الشرقية: «الحركة الانفصالية والنشاطات الدينية غير المشروعة تشكل الخطر الرئيسي الذي يهدد الاستقرار في سنكيانغ (تركستان الشرقية)».

ويقول ياليهون يالكون مدير مكتب الشؤون الدينية في كشغر ان النشاطات الدينية غير المشروعة تتضمن فتح مساجد دون ترخيص وعدم احترام القوانين الصينية حول الزواج او التربية وتوزيع منشورات دينية صادرة في الخارج. وتخشى الصين اكثر ما تخشاه ظهور تيار اسلامي راديكالي مستوحى من باكستان او افغانستان اللتين تتهمهما بكين بالسعي لتعزيز نفوذهما على المسلمين الصينيين».

ويقول دانج وين المسؤول في مكتب الشؤون الدينية في تركستان الشرقية ان الاجانب «يجب الا ينظموا نشاطات المسلمين في تركستان الشرقية، يمكن للاجانب الصلاة هنا لكن لا يحق لهم ان يقوموا بحملات دعائية». ويضيف ما هونكان، نائب رئيس معهد الدراسات القرانية في اورومتشي وهي اعلى مدرسة قرانية في الصين اسست عام 1987 لتوفير تدريب يستمر خمس سنوات لمسؤولين مسلمين وطنيين: «الرسالة واضحة: علينا ان نحترم ادارة الحكومة. القرآن يعلمنا ذلك». واسست ايضا مدارس قرانية على الصعيد المحلي وهي توفر دروسا تستمر سنتين او ثلاث سنوات للائمة الذين يسمح لهم بالعمل في الصين.

طالبة صينية من قبيلة فيجور من منطقة أورمكي، في أقليم زين جيانج شمال غرب الصين تؤدي أمس الأول رقصة تقليدية. يشار إلى أن الاقليم يضم 43 مجموعة من الأقليات ويشكل مسلمو قبائل فيجو أكثر من نصف سكان الإقليم البالغ عددهم 17 مليون ويعتبر الإقليم من المناطق الفقيرة في الصين. (تصوير: جوه تشاي هين - الفرنسية)

الاقتصادية ١٨٨٧ ٩٨/١١/٩

ذاكرة القرن العشرين

١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٩

ماو تسي تونغ يعلن قيام الصين الشعبية

كان ذلك الشهر، شهر الصين الشعبية في العالم كله، بدأ باعلان ماو تسي تونغ عن قيام دولته، وانتهى بالاعتراف/ المفاجأة، أي باعتراف بريطانيا العظمى بالنظام الشيوعي في بكين. ما جعل هذه الدولة، أول دولة غربية تعترف بنظام الحكم الجديد.

كان إعلان ماو تسي تونغ عن قيام «جمهورية الصين الشعبية» في اليوم الأول من تشرين الأول ١٩٤٩، في ذروة انتصارات حققتها قواته بعد عامين ونصف العام من الحرب الأهلية المتواصلة، وبعد عقود من ثورة كانت واحدة من أطول الثورات وأغربها في تاريخ القرن العشرين. فالحال ان ما من ثورة في هذا القرن عرفت التقلبات التي عرفتها تلك الثورة، تماماً كما ان ما من دولة عرفت التقلبات التي ستعرفها الدولة الصينية الشعبية (الشيوعية) بعد ذلك، وستظل تعرفها حتى الآن، حيث ثمة باحثون كثيرون يشيرون باستمرار إلى صعوبة تحليل الأوضاع الصينية، حتى حين تبدو يسيرة على التحليل.

إذن، في مثل هذا اليوم من ذلك العام، وأمام الجماهير الصاخبة الصاخبة التي وقفت عند «بوابة السلام السماوي» في وسط العاصمة بكين، وقف الزعيم ماو تسي تونغ معلناً قيام دولته وانتصار قواته، طالباً من العالم كله أن يعترف به.

كان أول من اعترف، بالطبع، الشعب الصيني نفسه، عن اقتناع ربما، وربما عن أمل في أن يكون انتصار هذا الطرف، أي طرف، ايذاناً بانتهاء تلك الحرب الطاحنة التي دمرت البلد وشقت شعبه، واوقفت التنمية. كان الشعب الصيني، مثل كل شعب يعيش حالة تشبه حالته، يتوق إلى الخلاص، وربما إلى أي خلاص. وهكذا وقف ماو يعلن «الخلاص» بقدر ما كان يعلن الانتصار. والانتصار كان حقيقياً على أي حال. وكانت ذروته دخول الشيوعيين إلى بكين، واعلان تشكيل الحكومة وانتخاب ماو تسي تونغ رئيساً للبلد (في اليوم السابق تماماً). ولسوف تتواصل الانتصارات طوال ذلك الشهر، بالتوازي مع اعترافات الدول الأخرى، ففي السابع من الشهر نفسه تنهار دفاعات وطنيي تشان كاي تشيك في جنوب الصين، وبعد عشرة أيام تتمكن القوات الشيوعية من الاستيلاء على ميناء آموي الاستراتيجي، وتباعاً تنهار المدن والأقاليم. في الوقت نفسه راح إعدام الشيوعيين لخصومهم يتزايد، وكان إعدام الجنود والمقاتلين و«موظفي» حكومة تشان كاي تشيك يتم من دون محاكمة. كان يكفي أن يضبط الخصم بالجرم المشهود حتى يعدم على يد أول مقاتل شيوعي (كما في الصورة المرفقة).

بالنسبة إلى الاعترافات الأجنبية كان الاتحاد السوفياتي – طبعاً – أول دولة تعترف بالنظام الجديد في الصين، معتبراً ان «الانتصار الشيوعي في الصين وجه ضربة جبارة إلى مخططات الامبرياليين في منطقة المحيط الهادي». في المقابل كان استقبال الولايات المتحدة الأميركية للأمر بارداً، إذ من المعروف أن واشنطن كانت وضعت ثقلها كله وراء وطنيي تشان كاي تشيك، من هنا فإن هزيمة هؤلاء كانت تعتبر في المقام الأول هزيمته لها ولنفوذها في المنطقة. ولسوف تنعكس برودة الاستقبال الأميركي من خلال المعركة الديبلوماسية التي تلت ذلك، أي حين طلبت سلطات بكين أن يتم الاعتراف بها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الصيني، فتحصل بالتالي على المقعد المخصص للصين في الأمم المتحدة ومجلس الأمن (بين الأعضاء الخمسة الدائمين). وهذه المعركة ستتواصل عقوداً طويلة من السنين بعد ذلك، وتحديداً، حتى بداية سنوات السبعين حين قام الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون بزيارته الشهيرة إلى الصين وقابل ماو، فحلت بكين محل تايبيه في المنظمات والمؤسسات الدولية (وتايبيه هي بالطبع المقر الذي ولدت فيه، بعد فرارها من الصين القارية إلى فورموزا حكومة الصين الوطنية بزعامة تشان كاي تشيك)، ومن بينها الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

كان من أول القرارات التي إتخذها الحكم الشعبي الجديد في الصين تعيين شو إن لاي رئيساً للحكومة ووزيراً للخارجية.

هذا كله وضع حداً لصراع دام ومرير طال سنوات عدة، وبداه ماو على رأس جيش عصابات صغير الحجم في منطقة محدودة ثم طور قتاله وجيشه حتى تمكن من احتلال أكبر بلد في العالم والسيطرة عليه، طارداً حكومة كانت مدعومة من الغرب كله، ويخدمها جيش من أكبر الجيوش في العالم.

إبراهيم العريس

١٩٩٨/١٠/١ الحياة ١٢٩٩٤

أربع موجات للثقافة الإسلامية في تاريخ الصين

اعداد: فريدة وانغ نو

دخل الاسلام أراضي الصين مع أول زيارة قام بها مبعوث الخليفة الثالث عثمان بن عفان عام ٦٥١م (٣١ الهجري)،لبلادالصين، وبدأت الثقافة الإسلامية تنتشر وتتطور في تلك البلاد وتندمج مع الثقافة الصينية التقليدية، وقد شهدت أربع موجات في تاريخ الصين.

الموجة الأولى تكوين الثقافة الإسلامية التركية

في العام العاشر من حكم الامبراطور تيان باو (ديسمبر ٧٥١م - يناير ٧٥٢ م) في فترة أسرة تانغ الصينية وقعت حرب دالاص بين الصين والامبراطورية العربية، وانتهت الحرب بفشل أسرة تانغ. منذ ذلك الوقت ثبتت الامبراطورية العربية أقدامها في آسيا الوسطى، وانتشر الإسلام إلي الشرق تدريجيا. ثم تأسست أسرة كاراخان في القرن التاسع، وتحولت هذه الأسرة إلى أسرة اسلامية تماما في القرن العاشر. تشمل حدود هذه الأسرة مناطق جنوب بحيرة بالكش الحالية وشرقها ومجرى نهر أمودايا الأوسط وغرب شينجيانغ الحالية. وادعى عميد هذه الأسرة انه خان ينتمي إلى أسرة تانغ. في هذه الفترة وبسبب تطور الاقتصاد الاجتماعي والحياة المدنية وإسلام مختلف القوميات التي تنتمي إلى أرومة اللغة التركية واهتمام الحكام بالعلوم والثقافة، شهدت العلوم والثقافة تطورا عظيما، فتكونت ثقافة إسلامية تركية تتميز بالدمج بين تقاليد وعادات القوميات التي تنتمي إلى أرومة اللغة التركية وبين الثقافة الإسلامية العالمية التي تشكلت في فترة الدولة العباسية (تشمل هذه الثقافة الثقافة الإسلامية الويغورية والثقافة الإسلامية القازاقية والثقافة الإسلامية الطاجيكية). والثقافة الإسلامية التركية فرع من فروع الثقافة الصينية التقليدية التي ابتدعتها القوميات الصينية المختلفة. تتركز انجازاتها في ثلاثة مؤلفات هي "كتاب السعادة والحكمة" و"معجم اللغة التركية" و"مدخل الحقيقة".

أ- "كتاب السعادة والحكمة"

عنوان هذا الكتاب باللغة الويغورية هو ‹‹كوداد كوبليك››، ويعني العلوم التي تحقق السعادة. مؤلف هذا الكتاب العالم النابغةالمسلم يوسف حاس حاجب الذى ينتمى إلى أسرة كاراخان. كتب قصيدة ‹‹السعادة والحكمة›› عام ١٠٦٩ بلغة هويغو (اللغة الويغورية القديمة) ليهديها إلى على حسن بن سليمان، بكرا خان من أسرة كاراخان.

تقع القصيدة في ١٣٢٩٠ بيتا وتنقسم إلى ٨٥ فصلا ومقدمتين وثلاثة ملاحق. شرح المؤلف معني عنوان كتابه في بداية القصيدة قائلا:

اسم كتابي ‹‹السعادة والحكمة››،
متمنيا لقارئه أن يتمتع بالسعادة ويحصل على المساعدة.
معنى ذلك انه، انطلاقا من العقيدة الأسلامية، يرشد الناس كيف يحصلون على "الحكمة التي تحقق السعادة". القصيدة تدعو إلى " العدالة، والسعادة، والحكمة، والقناعة"، وشكلت أربع شخصيات رمزية على أساس هذه المفاهيم الأربعة، هى الشمس الطالعة والبدر والحكمة واليقظة، وشرحت في حواراتها الفلسفة الإسلامية حول النظرية الدينية والعلمانية.و وتشمل القصيدة الشكر لله والمديح للنبي محمد ولكرا خان .

كان يوسف مسلما مؤمنا، لذلك مدح بكل الحب والحماس الله بأنه خالق العالم والمطلق والدائم، وقال في القصيدة:

كتبت كلماتي باسم الله الأكبر
ربى خلق كل الأشياء ورباها.
اليك كل المدح
الله الواحد دائم وخالد.
خلقت الأرض و السماء والشمس والقمر،
خلقت المخلوقات، الماضي، والحاضر.
خلقت كل الموجودات
لم تكن هذه الموجودات الا بأمرك.

أشار يوسف في القصيدة إلى أن مخلوقات الكوكب والمجتمع البشرى والزمن والمكان والحياة كلها ليست دائمة، بل متغيرة

ومتطورة أو منقرضة.

يعكس كتاب «السعادة والحكمة» ايديولوجية أسرة كاراخان وفلسفة حياة المسلمين في ذلك الوقت. يتناول الكتاب أيضا الإيمان وعمل الخير، الأخلاق، المال والثروة والصحة والخطأ، الخير والشر، الخلفية الثقافية للملك وأتباعه والموقف تجاه التاجر والعالم والراعي والفلاح، إلى جانب ذلك يحتوى أيضا على كيفية اختيار شريك الحياة وتعليم الأبناء وآراء حول الطب والعسكرية وتفسير الأحلام. تأثر نظام أخلاقيات هذه القصيدة من الأفكار الأخلاقية للثقافة الأسلامية والبوذية والكونفوشيوسية، وتأثر الكاتب بأفكار افلاطون والفارابي وابن سينا. يتميز الكاتب بأنه وصف أهمية حياة الانسان ومسؤولية الإنسان في المجتمع. انتشر هذا الكتاب بين أبناء القومية الويغورية منذ أمد طويل. يمكن القول إنه دائرة معارف للثقافة الروحية في فترة أسرة كاراخان، فهو ذو قيمة عظيمة في فهم الثقافة الويغورية والسيكولوجية الويغورية.

مع أن هذا الكتاب مؤلف فلسفي وأخلاقي، لكنه قصيدة رائعة أيضا وصلت بعض الابيات الباهرة والحيوية فيها المستوى الفني العالي الذى يمتع القلوب.

للأسف فقد نص هذا الكتاب، ولكن بقيت ثلاثة مخطوطات هي المخطوطة التي كتبها حسن مارا شايل الشمس عام ١٤٣٩ باللغة الويغورية القديمة، وهي محفوظة الآن في مكتبة فيينا ومخطوطة فيرقند المكتوبة بالحروف العربية في الفترة ما بين أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر والتي اكتشفت في أوزبكستان عام ١٩١٤، وهي محفوظة الان بمعهد الشرقيات بأوزبكستان، ثم المخطوطة التى كتبت بالحروف العربية في أوائل القرن الرابع عشر والتى أكتشف في القاهرة عام ١٨٩٣، وهي الان محفوظة بالقاهرة، وقد ترجمت هذه المخطوطات إلى اللغة الألمانية والتركية والاوزبكية والويغورية الحديثة والروسية والانجليزية. ونشرت مقتطفات منها مترجمة باللغة الصينية عام ١٩٧٩، ثم نشرت ترجمتها الصينية كاملة عام ١٩٨٦.

ب - "معجم اللغة التركية"

مؤلف هذا المعجم هو الأديب الصيني القديم الذي يجيد اللغة التركية محمود بن محمد الكاشغري (١٠٠٨-١١٠٥)، من أبناء كاشغر ودفن في منطقة ووبا بمحافظة بوشفو بكاشغر في منطقة شينجيانغ الصينية. قام برحلات في غربي شينجيانغ وآسيا الوسطى لمدة طويلة وقام بالتحقيقات حول أحوال توزيع القبائل التركية التى تقيم في هذه المناطق ولجهاتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها بدقة. ثم استقر في بغداد عاصمة الأسرة العباسية وألف معجم اللغة التركية باللغة العربية. يضم هذا المعجم أفكارا فلسفية إسلامية وفيرة. وقد أهداه المؤلف الى الخليفة العباسي المقتدي.

شهدت اللغة الويغورية في الفترة التي عاش فيها تغيرا كبيرا، حيث تحولت اللغة الويغورية من لغة قبائل بدوية إلى اللغة الرئيسية في المناطق التي تحت حكم أسرة كاراخان، فشعر كل من أبناء الويغور وأبناء تلك المناطق المحلية بالاغتراب اللغوي. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دخل كثير من مفردات اللغة العربية والفارسية إلى اللغة الويغورية مع انتشار الإسلام إلى الشرق واختلاطها مع الثقافة الويغورية. من أجل تحقيق التواصل مع اللغات المختلفة والحفاظ على جذور اللغة الويغورية وإظهار ميزاتها، بدأ المؤلف تأليف هذا المعجم لنشر الثقافة الويغورية في العالم العربي.

يقع المعجم في ثمانية مجلدات، وينقسم كل مجلد إلى جزئين، يحتويان المقدمة والكلمات. الكلمات عن علم الفلك والجغرافيا وجسم الإنسان والمأكولات واللبس والأدوات والطيور والحيوانات والحشرات والأعشاب والأشجار والمعادن والأحجار والحركات وتغيرات الظروف وهجرات القبائل والأمم والجبال والوديان والمواقع والعادات والتقاليد والقصص وأخبار نادرة.. كل مجالات الحياة الاجتماعية مع التحقيق والشروح. ويتضمن المعجم أيضا عشرات الأغاني الشعبية وكثيرا من الأمثال. يعتبر هذا المعجم أول معجم للغة التركية ودائرة معارف لمجتمع آسيا الوسطى في القرن الحادي عشر، كما أنه كتاب عالمي مشهور يعرف العالم الإسلامي الثقافة الويغورية بصورة كاملة.

فقد نص هذا المعجم. وفي عام ١٩١٦ اكتشف مخطوطة نسخها محمد ابو بكر (من أهل دمشق) عام ١٢٥٦ في تركيا، وهي محفوظة الآن في اسطنبول، ترجمت إلى اللغة التركية الحديثة والألمانية والأوزبكية، وتمت ترجمة مقتطفات منها إلى اللغة اليابانية والفرنسية والانجليزية. نشرت دار الشعب للنشر بشينجيانغ المجلد الأول من ترجمتها الويغورية عام ١٩٨١.

ج - قصيدة "مدخل الحقيقة"

كتب هذه القصيدة الشاعر المكفوف والعالم الكبير احمد بن محمود يوقنك في أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر باللغة الكاشغرية التي كانت مستخدمة في ذلك الوقت.

تنقسم هذه القصيدة الفلسفية الأخلاقية إلى أربعة عشر فصلا. في البداية مديح لله الأعظم والنبي محمد والصحابة والأمير وتوضيح لهدف كتابة هذه القصيدة، ثم الآراء

إجابات وجوائز

تحتفل "الصين اليوم" هذه السنة بربيعها السادس بعد الأربعين كنافذة للإطلال على الصين وجسر للصداقة يعزز الروابط بين الأسرة الصينية وأنحاء العالم بفضل أصدقائنا القراء.

تصلنا كل يوم العديد من رسائل القراء من كافة أرجاء المعمورة محملة بمشاعر الصداقة والإعجاب بالشعب الصينى أو تثنى على عملنا وتقدم الاقتراحات لجعل مجلتنا أفضل، والرسائل التى ننشرها فى باب "من القراء واليهم" هى مرجعيات لنا نهتدى بها لتقديم خدمة أفضل.

وباقتراح من القراء قمنا بعمل مسابقتين حول التاريخ والسياحة فى الصين عام ١٩٩٥، ومعلومات حول الصين عام ١٩٩٦ وقد نجحت المسابقتان بفضل التأييد الكبير من قرائنا.

فى عام ١٩٩٨ نقوم بعمل مسابقة ذات جوائز حيث نقدم ١٢ سؤالا حول الصين خلال السنة

ننشر المجموعة الأولى من الأسئلة في العدد الثالث والمجموعة الثانية فى العدد السادس والمجموعة الثالثة في العدد التاسع والمجموعة الأخيرة فى العدد الثانى عشر لهذا العام. قراء مجلتنا جميعا مدعوون للمشاركة فى هذه المسابقة على ان يرسلوا الاجابات الينا قبل ٣١ يناير ١٩٩٩م وسنقوم بعمل سحب لخمسين رسالة من الاجابات الصحيحة لنقدم لأصحابها هدايا تذكارية إضافة الى نشر أسمائهم فى العدد الرابع لسنة ١٩٩٩م

يرجى إرسال الاجابات الى العنوان التالى:

الطبعة العربية لمجلة "الصين اليوم"

24 Baiwanzhuang Road, Beijing 100037, China

فاكس: ٦٨٣٢٨٣٣٨ - ١٠ - ٨٦..

المجموعة الثالثة من الأسئلة

- سؤال العدد ٧/١٩٩٨م

١ - أية منطقة احتفلت فى أول يوليو ١٩٩٨م بالذكرى السنوية الأولى للعودة الى الصين؟

- سؤال العدد ٨/١٩٩٨م

٢ - أية مدينة بمنطقة قوانغشى الذاتية الحكم لقومية تشوانغ يطلق عليها المدينة الخداقة؟

- سؤال العدد ٩/١٩٩٨م

٣ - كم سنة مضت على تأسيس منطقة نينغشيا الذاتية الحكم للقومية هوى والتى تسمى "مكة للصين"؟

ملاحظة:

ترسل إجابات المسابقة للسنة كلها مجمعة فى يناير ١٩٩٩.

في العلوم والأمثال وتغيرات الدنيا والكرم والبخل والتواضع والتكبر والطمع والتسامح والصبر وتدهور أخلاق المجتمع.

وأخيرا حديث الكاتب عن نفسه الذي يوضح أهمية العلوم والأخلاق وأن العلوم هي الطريق إلى السعادة ووجوب التروي في الكلام والكرم والتسامح والصبر وعدم البخل والطمع، وغيرها من المباديء الإسلامية الأخلاقية.

ويعتبر "مدخل الحقيقة" من الأعمال الأدبية الويغورية الكلاسيكية.

توجد ثلاثة مخطوطات لهذا الكتاب: مخطوطة سمرقند باللغة الويغورية القديمة، تم نسخها عام ١٤٤٤ في مدينة سمرقند، وهى محفوظة الآن في مكتبة باسطنبول؛ مخطوطة اسطنبول باللغة الويغورية القديمة والحروف العربية معا، تم نسخها عام ١٤٨٠، وتحفظ بنفس المكتبة؛ المخطوطة الويغورية بالحروف العربية، وهي محفوظة باحدي مكتبات اسطنبول. نشرت دار الشعب للنشر بشينجيانغ طبعتها باللغة الصينية عام ١٩٨١.

ولأن الثقافة الإسلامية انتشرت في العالم بصورة واسعة في ذلك الوقت، لذلك أمكنها أن تستفيد من بعض الثقافات المتطورة كثيرا أنذاك لتتطور بسرعة أعظم. لعب دخول الإسلام الصين دورا كبيرا في تاريخ القومية الويغورية وغيرها من القوميات التي تنتمي إلى أرومة اللغة التركية وترك أثرا بعيدا. كتاب السعادة والحكمة ومعجم اللغة التركية وكتاب مدخل الحقيقة كان نغمها الرئيسي الاهتمام بالثقافة والعلوم والحكمة والأخلاق والسعي إلى سعادة البشرية. عكست ازدهار الثقافة الويغورية القديمة كما أظهرت تكوين الثقافة الإسلامية التركية ومنجزاتها. هذه هي الموجة الأولي للثقافة الإسلامية في تاريخ الصين، التى وضعت أساسا للثقافات المتنوعة والوفيرة للقوميات التي تنتمي إلى أرومة اللغة التركية، وقدمت إسهاما عظيما في تطور ثقافة آسيا الوسطى وثقافة وتاريخ العالم. ●

وفي تشانغداو ٤٧ ألف هكتار من "المروج الزرقاء" يتكاثر فيها أذن البحر والأسكلوب وعشب البحر.

ولقد أثبتت التجربة في تشانغدوا أن غابات قاع البحر يمكنها خفض تأثير الأمواج وتقديم غذاء وفير وملجأ للحيوانات البحرية.

أحذية واقية من الألغام

لم تشهد حملة تطهير الألغام التي شنت في قطاع مقاطعة يونان الصينية من الحدود الصينية الفيتنامية في نهاية نوفمبر الماضي وفاة أو إصابة فرد واحد من الضباط والجنود الصينيين. قال مسؤول من فريق تطهير الألغام الصيني أن نوعا جديدا من الأحذية الواقية من الألغام الصينية الصنع قد حققت نتائج عظيمة في هذا الخصوص.

أكد المسؤول أن هذه الأحذية هي الأولى من نوعها في العالم للوقاية التامة من الألغام من طراز ٧٢.

وقد ابتكرت جامعة علوم الطب العسكري التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني بالتعاون مع أحد معاهد البحوث العسكرية هذا النوع من الأحذية علما بأن الاختصاصيين قد استخدموا أسلوب تخفيف موجات الانفجار وموجات الضغط اعتمادا على مبدأ الانفجار والموجات الصدمية وخصائص جسم الانسان في اجراء مئات التجارب. ونجحوا في صنع هذا النوع من الأحذية التي تستطيع أن تحول دون حدوث بتر الأطراف وتعمل على تخفيف حالة الاصابة عند لمس الألغام.

حسب المعلومات الواردة من هيئة الأمم المتحدة لقي أكثر من مليون شخص مصرعهم بسبب الألغام في العالم خلال الخمس عشرة سنة الماضية. وأكثر من ٩٠٪ من الضحايا أصيبوا ببتر الأطراف بسبب الألغام.

أسماك حية في الصحراء

اكتشف العلماء الصينيون صدفة أسماكا حية في بركة بالمنطقة الداخلية لصحراء تاكلامكان الواقعة في منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور بشمال الصين الغربي.

واكتشفوا في هذه المنطقة التي تعد أكبر صحراء متحركة في الصين مجموعة من السمك الأسود طول كل منها يساوي طول مفصلين من اصبع اليد والحجم أرفع من قلم الرصاص.

تغطي هذه الصحراء ٣٣٠٧٠٠ كيلومتر مربع وتدعى "بحر الموت" وهي معرضة دائما للجفاف لذلك يصعب أن تعيش فيها الأحياء. وقد تأكد العلماء الصينيون من أن هذه هي أسماك حقيقية ولكنهم لم يتوصلوا بعد إلى أى فصيلة تنتمي وما هو طعامها وكيف تتكاثر. وقالوا انه ليس بامكان أى شخص احضارها إلى هذه المنطقة وعالجوها بالكحول المحول المخفف وسيرجعون بها إلى بكين لاجراء مزيد من البحوث.

أسرار مدينة صينية

ظهرت حالتان من السراب في البحر بالقرب من مدينة بنغلاى في مقاطعة شاندونغ بشرق الصين في الآونة الأخيرة.

وهما تمثلان حالة مبهمة مليئة بالألغاز في هذا المكان الذي تقول عنه الأساطير الصينية أن به عددا من الخالدين.

قال المحليون أن حزاما من الأنوار الضبابية مع جبال ومدن كانت تتناوب الظهور فوقهم في السماء. وقد استمر ذلك ساعتين ثم اختفى تدريجيا.

كان بالامكان مشاهدة عمارات ومداخن وأبراج وشوارع وأنوار وبعد ذلك تعود السماء إلى حالة الصفاء.

لقد شاهد عدة آلاف من السياح ظاهرة السراب هذه. وتوافد المزيد منهم إلى المدينة في الأيام الأخيرة على أمل مشاهدة هذه الظاهرة مرة أخرى.

تواجه بنغلاى بحر بوهاى والبحر الأصفر. وتشتهر بأنها مكان الخالدين. وثمة سجلات عن حالات عديدة من ظهور السراب في المدونات التاريخية المحلية.

الطاوية للعلاج النفسي

طور علماء النفس الص
لمعالجة الأمراض النفسي
الطاوية التقليدية.

يقال إن المعالجة ذات ا
تلائم نفسية الشعب الصيني
الخبرات السريرية في ١٦ ما
الثلاثة السابقة.

قال الطبيب تشانغ يا ل
في تطوير هذا الأسلوب أن ا
للطاوية كالقاعدة النظرية هو
خاصا على عقلية الصينيين
للمواساة في أوقات ـدة.

وأوضح بأن الطاوية تؤكد
والعمل من دون تعب وتقييد
والانسجام مع الآخرين واطاع

تبدأ المعالجة التي ت
بتحديد أسباب الآلام العقلية و
الاجهاد للشخص ثم تتم مساع
بالتعلم من الفلسفة الطاوي
ينشأ في العقل أسلوب تفكير

وقال الطبيب تشانغ أن
لدى دمجها مع استخدام الأدو

صاعقة تقضي

تعرضت ٨ أفيال في غ
الواقعة في المنطقة المد
بجنوب غربي الصين لصاعق

في ١٥ يوليو الماضي
أفيال برية في محمية شان
التحقيق الميداني تبين أن ا
موت الثمانية أفيال.

تجدر الإشارة إلى أن
وحدها بينما الجثث الس
بعض وشوهدت آثار ملحر
الأشجار بجانب الأفيال. و
أجسام الأفيال ولا آثار تدل
أن هذه الأفيال قد